http://idb.ub.uni-tuebingen.de/diglit/MaVI18/0001
EBERHARD KARLS UNIVERSITÄT TÜBINGEN
Universitätsbibliothek Tübingen
gefördert durch Baden-Württemberg

محمد بن تركي التركي

No. 18

تحفة الطالبين في ترجمة شيخنا الامام النووي
محيي الدين قدس الله روحه ونور ضريحه

تأليف الشيخ الامام العالم العامل الزاهد علاء الدين علي بن ابرهيم بن داود
ابن العطار الشافعي عفا الله عنهم

الحمد لله من نعم الله تعالى على
محمد بن احمد بن عبد [illegible]

ابتدائي في تبييضها نصف
شعبان سنة ثمان وسبعمائة
احسن الله خاتمتها امين

مات بدمشق ومدرس
دار الحديث النورية
سنة اربع وعشرين وسبعمائة

الحمد لله
ملكه العبد [illegible] تقي الدين
[illegible] [illegible]
امين

ملكه من فضل الله تعالى
العبد محمد احمد [illegible]
[illegible] سنة [illegible] هجرية

ثم انتقل الى ملك العبد [illegible]
[illegible]
وذلك تاريخ المحرم سنة
[illegible]

ثم انتقل الى ملك يحيى بن [illegible]
[illegible] في مذهبا [illegible]
[illegible]

ملكه [illegible]
يحيى [illegible]

K. UNIV. BIBL. TÜBINGEN

http://idb.ub.uni-tuebingen.de/diglit/MaVI18/0003
EBERHARD KARLS UNIVERSITÄT TÜBINGEN
Universitätsbibliothek Tübingen
CC BY SA
gefördert durch Baden-Württemberg

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى اله وازواجه
وذريته واصحابه الطاهرين اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
واشهد ان محمدا عبده ورسوله ، اما بعد فلما كان لشيخي وقدوتي
الى الله تعالى الامام الرباني ابي زكريا يحيى بن شرف الحزامي النواوي
تغمده الله برحمته واسكنه جنات النعيم وجمع بيني وبينه في دار كرامته
انه جواد كريم علي من الحقوق المتكاثرة ما لا اطيق احصاها بعثني ذلك
على ان اجمع كتابا في بعض مناقبه ومآثره وكيفية اشتغاله وما كان
عليه من الصبر على خشونة العيش وضيق الحال مع القدرة على التنعم والسعة
في جميع الاحوال على عادة ائمة الحديث في ذلك ليكون سببا للترحم
عليه والدعاء له وفقنا الله لما وفقه ورزقنا ما رزقه فقد روينا
بالاسناد الى سفين بن عيينة انه قال عند ذكر الصالحين تنزل الرحمة
وروينا باسنادنا الى محمد بن يونس رحمه الله انه قال ما رايت للقلب
انفع من ذكر الصالحين ، وعلى الله الكريم اتوكل واليه ابتهل ان ييسر
ذلك على اجمل الوجوه واتمها انه على كل شيء قدير وهو حسبي ونعم الوكيل

http://idb.ub.uni-tuebingen.de/diglit/MaVI18/0004
Eberhard Karls Universität Tübingen
Universitätsbibliothek Tübingen
gefördert durch Baden-Württemberg
CC BY SA

2.

ولا حول ولا قوة الا بالله العزيز الحكيم ٥ **فصل في نسبه**
ونسبته ٥ هو ابو زكريا يحيى بن الشيخ الزاهد الورع ولي الله
ابي يحيى شرف بن مرى بن حسن بن حسين بن محمد جمعه بن حزام
بالحاء المهمله والزاي الحزامي النووي ذو التصانيف المفيده
والمولفات الحميده اوحد دهره وفريد عصره الصوام القوام الزاهد
في الدنيا الراغب في الاخره صاحب الاخلاق الرضيه والمحاسن السنيه
العالم الرباني المتفق على علمه وامامته وجلالته وزهده
وورعه وعبادته وصيانته في اقواله وافعاله وحالاته
له الكرامات الطافحه والمكرمات الواضحه والموثر
بنفسه وماله للمسلمين والقايم بحقوقهم وحقوق ولاة امورهم
بالنصح والدعا في العالمين وكان كثير التلاوه والذكر لله تعالى ٥
حشرنا الله في زمرته وجمع بيننا وبينه في دار كرامته مع
من اصطفاه من خليقته اهل الصفا والوفا والودا العاملين
بكتاب الله تعالى وسنه محمد صلى الله عليه وسلم وشريعته ٥
واما نسبته الحزامي فهي بالحا والزاي الى جده المذكور حزام

وذكر لي الشيخ قدس الله روحه ان بعض اجداده كان يزعم
انها نسبة الى حزام ابي حكيم الصحابي رضي الله عنه قال وهو
غلط ٥ وحزام جده نزل في الجولان بقرية نوى على عادة العرب
فاقام بها ورزقه الله ذرية الى ان صار منهم خلق كثير والنووي
نسبة الى نوى المذكورة وهي بحذف الالف بين الواو والنون على الاصل
ويجوز كتبها بالالف على العادة وهي قاعدة الجولان الان من ارض
حوران من اعمال دمشق فهو دمشقي لانه اقام بها نحوا من ثمانية
وعشرين سنة وقد قال عبد الله بن المبارك من اقام في بلدة اربع سنين
نسب اليها ٥ فصل في مولده ووفاته ٥ اما مولده
فهو في العشر الاوسط من المحرم سنة احدى وثلاثين وستمئة
وذكر لي بعض الصالحين الكبار انه ولد وكتب من الصادقين ٥
وذكر لي والده ان الشيخ كان نايما الى جنبه وقد بلغ من العمر
سبع سنين ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان قال فانتبه
نحو نصف الليل وايقظني وقال يا ابه ما هذا الضو الذي قد ملا
الدار فاستيقظ اهله جميعا فلم نر كلنا شيا قال والده فعرفت

3

انها ليله القدر فهي ليله الاربعا الثلث الاخير
من الليل رابع عشري رجب سنه ست وسبعين وستمايه
ودفن بها صبيحه الليله المذكوره وكانت وفاته عقب واقعه
جرت لبعض الصالحين بامره لزياره القدس الشريف والخليل
عليه افضل الصلوات والسلام فامتثل الامر وتوفي عقبها ٥

فصل في مبداء امره واشتغاله ٥ ذكر لي الشيخ ياسين
بن يوسف المراكشي ولي الله رحمه الله قال رايت الشيخ محيي الدين
وهو ابن عشر سنين بنوي والصبيان يكرهونه على اللعب معهم وهو
يهرب منهم ويبكي لاكراههم ويقرا القران في تلك الحال فوقع في
قلبي محبته وجعله ابوه في دكان فجعل لا يشتغل بالبيع والشرى
عن القران قال فاتيت الذي يقريه القران فوصيته به وقلت له
هذا الصبي يرجى ان يكون اعلم اهل زمانه وازهدهم وينتفع الناس به
فقال لي امنجم انت فقلت لا وانما انطقني الله بذلك فذكر ذلك
لوالده فحرص عليه الى ان ختم القران وقد ناهز الاحتلام ٥ قال لي
الشيخ فلما كان عمري تسع عشره سنه قدم بي والدي الى دمشق في

سنه تسع واربعين فسكنت المدرسه الرواحيه وبقيت نحو سنتين
لم اضع جنبي الى الارض وكان قوتي فيها جرايه المدرسه لا غير قال
وحفظت كتاب التنبيه في نحو اربعه اشهر ونصف وحفظت ربع
العبادات من المهذب في باقي السنه قال وجعلت اشرح واصحح على
شيخنا الامام العالم الزاهد الورع ذي الفضايل والمعارف ابي ابرهيم
اسحاق بن احمد بن عثمان المغربي الشافعي رحمه الله ولازمته قال فاعجب
بي لما راي من اشتغالي وملازمتي وعدم اختلاطي بالناس واحبني محبه
شديده وجعلني اعيد الدروس في حلقته لاكثر الجماعه قال فلما
كانت سنه احدى وخمسين حججت مع والدي وكانت وقفه جمعه
وكان رحيلنا من اول رجب قال فاقمت بمدينه رسول الله صلى الله عليه وسلم
نحوا من شهر ونصف قال والده رحمه الله لما توجهنا من نوى
للرحيل اخذته الحمى فلم تفارقه الى يوم عرفه قال ولم يتاوه قط فلما
قضينا المناسك ووصلنا الى نوى ونزل الى دمشق صب الله عليه
العلم صبا ولم يزل يشتغل بالعلم ويقتفي آثار شيخه المذكور في العباده
من الصلاه وصيام الدهر والزهد والورع وعدم اضاعه شي من اوقاته

الى ان توفي رحمه الله ٥ فلما توفي شيخه المذكور ازداد اشتغاله
بالعلم والعمل ٥ قال شيخنا الفاضل ابو المفاخر محمد عبد القادر الانصاري
رحمه الله تعالى لو ادرك القشيري صاحب الرسالة شيخكم وشيخه
لما قدّم عليهما في ذكره لمشايخها احدًا لما جمع فيهما من العلم والعمل
والزهد والورع والنطق بالحكم وغير ذلك ٥ وذكر لي الشيخ
قدس الله روحه قال كنت اقرا كل يوم اثني عشر درسًا على المشايخ
شرحًا وتصحيحًا درسين في الوسيط ودرسا في المهذب ودرسًا
في الجمع بين الصحيحين ودرسًا في صحيح مسلم ودرسا في اللمع لابن جنّي في
النحو ودرسًا في اصلاح المنطق لابن السكيت في اللغة ودرسا في
التصريف ودرسًا في اصول الفقه تارة في اللمع لابي اسحق وتارةً في المنتخب
لفخر الدين الرازي ودرسا في اسماء الرجال ودرسًا في اصول الدين قال
وكنت اعلق جميع ما يتعلق بها من شرح مشكل ووضوح عبارة
وضبط لغة قال رحمه الله وبارك الله لي في وقتي واشتغالي واعانني
عليه ٥ قال وخطر لي الاشتغال بعلم الطب فاشتريت كتاب القانون
فيه وعزمت على الاشتغال فيه فاظلم عليّ قلبي وبقيت اياما

http://idb.ub.uni-tuebingen.de/diglit/MaVI18/0009
EBERHARD KARLS UNIVERSITÄT TÜBINGEN
Universitätsbibliothek Tübingen
gefördert durch Baden-Württemberg

لا اقدر على الاشتغال بشي ففكرت في امري ومن اين دخل علي الداخل
فالهمني الله تعالى ان سببه اشتغالي بالطب فبعت في الحال الكتاب
المذكور واخرجت من بيتي كل ما يتعلق بعلم الطب فاستنار قلبي
ورجع الي حالي وعدت الى ما كنت عليه اولا ٥ **فصل** ذكر ابي رحمه الله
قال كنت مريضا بالمدرسه الرواحيه فبينا انا في بعض الليالي في الصفه
الشرقيه منها ووالدي واخوتي وجماعه من اقاربي نايمون الى جانبي
اذ نشطني الله وعافاني من الحمى فاشتاقت نفسي الى الذكر فجعلت
اسبح فبينا انا كذلك بين الجهر والاسرار اذا شيخ حسن الصوره
جميل المنظر يتوضا على حافه البركه وقت نصف الليل او قريب منه
فلما فرغ من وضوه اتاني وقال لي يا ولدي لا تذكر الله تعالى وتهوش على
والدك واخوتك واهلك ومن في هذه المدرسه فقلت يا شيخ من انت قال
انا ناصح لك ودعني اكون من كنت فوقع في نفسي انه ابليس فقلت اعوذ
بالله من الشيطان الرجيم ورفعت صوتي بالتسبيح فاعرض ومشى الى
ناحيه باب المدرسه فانتبه والدي والجماعه على صوتي فقمت الى باب
المدرسه فوجدته مقفلا وفتشتها فلم اجد فيها احدا غير من كان فيها

5

فقال لي والدي يا يحيى ما خبرك فاخبرته الخبر فجعلوا يتعجبون
وقعدنا كلنا نسبح ونذكره **فصل في ذكر شيوخه في**
الفقه واذكرهم مسلسلا مني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
اما انا فقرات عليه الفقه تصحيحا وعرضا وشرحا وضبطا خاصا
وعاما وعلوم الحديث مختصره وغيره تصحيحا وحفظا وشرحا وبحثا
وتعليقا خاصا وعاما وكان رحمه الله تعالى رفيقا بي شفيقا علي لا
يمكن احدا من خدمته غيري على جهد مني في طلب ذلك منه مع مراقبته
لي رضي الله عنه في حركاتي وسكناتي ولطفه بي في جميع ذلك
وتواضعه معي في جميع الحالات وتاديبه لي في كل شي حتى الخطرات
واعجز عن حصر ذلك وقرات عليه كثيرا من تصانيفه ضبطا واتقانا
واذن لي رضي الله عنه في اصلاح ما يقع لي في تصانيفه فاصلحت بحضرته
اشيا فكتبه بخطه واقرني عليه ودفع الي ورقة بعدد الكتب التي
كان يكتب منها ويصنف بخطه وقال لي اذا انتقلت الى الله تعالى
فاتمم شرح المهذب من هذه الكتب فلم يقدر ذلك لي وكانت مدة صحبتي
له مقتصرا عليه دون غيره من اول سنة سبعين وستمائة وقبلها

ببشير الي حين وفاته ٥ قال رحمه الله اخذت الفقه قراة وتصحيحا
وسماعا وشرحا وتعليقا عن جماعات اولهم شيخي الامام المتفق على علمه
وزهده وورعه وكثرة عباداته وعظم فضله وتميزه في ذلك على
اشكاله ابو ابرهيم اسحاق بن احمد بن عثمان المعري ثم المقدسي رضي الله عنه ٥
ثم شيخنا الامام العارف الزاهد العابد الورع المتقن مفتي دمشق في
وقته ابو محمد عبد الرحمن بن نوح بن محمد بن ابرهيم بن موسي المقدسي ثم
الدمشقي رحمه الله تعالى ٥ ثم شيخنا ابو حفص عمر بن اسعد بن ابي غالب
الربعي بفتح الراء والباء الاربلي الامام المتقن المفتي رضي الله عنه ٥ وادركته
انا وحضرت بين يديه وسمعت عليه جزء ابي الجهم العلاء بن موسي الباهلي
وكان شيخنا كثير الادب معه حتي انها في الحلقة يوما بين يديه فقام
منها وملا ابريقا وحمله بين يديه الى الطهارة رحمهما الله ورضي عنهما ٥
قال ثم شيخنا الامام العالم المجمع على امامته وجلالته وتقدمه في
علم المذهب علي اهل عصره بهذه النواحي ابو الحسن سلار بن الحسن الاربلي
ثم الحلبي ثم الدمشقي رضي الله عنه ٥ وادركته انا وحضرت حلقته مع
شيخنا رحمهما الله تعالى ٥ قال وتفقه شيوخنا الثلاثة المذكورون

6

اولا على شيخهم ابي عمرو عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان المعروف بابن
الصلاح ونفقه هو على والده ونفقه والده في طريقة العراقيين
على ابي سعد عبد الله بن محمد بن هبة الله بن على بن ابي عصرون الموصلي ونفقه
ابو سعد على القاضي ابي على الحسن بن ابرهيم الفارقي ونفقه الفارقي
على ابي اسحاق الشيرازي ونفقه ابو اسحق على القاضي ابي الطيب طاهر
بن عبد الله الطبري ونفقه ابو الطيب على ~~الحسن~~ محمد بن على بن سهل
بن مصلح الماسرجسي ونفقه الماسرجسي على ابي اسحاق ابرهيم بن
محمد المروزي ونفقه ابو اسحاق على ابي العباس احمد بن عمر بن سريج
ونفقه ابن سريج على ابي القسم عثمان بن بشار الانماطي ونفقه الانماطي
على ابي ابرهيم اسمعيل بن يحيى المزني ونفقه المزني على ابي عبد الله
محمد بن ادريس الشافعي ونفقه الشافعي على جماعات منهم ابو عبد الله
ملك بن انس امام المدينة وملك على ربيعة عن انس وعلى نافع عن ابن
عمر كلاهما عن النبي صلى الله عليه وسلم والشيخ الثاني للشافعي
سفين بن عيينة عن عمرو بن دينار عن ابن عمر وابن عباس والشيخ
الثالث للشافعي ابو خالد مسلم بن خالد مفتي مكه وامام اهلها

انما هو ابو الحسن
محمد بن على بن سهل

وتفقه مسلم على ابي الوليد عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج ۝ وتفقه
ابن جريج على ابي محمد عطاء بن اسلم ابي رباح ۝ وتفقه عطا على ابي العباس
عبد الله بن عباس واخذ ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعن عمر بن الخطاب وعلي وزيد بن ثابت وجماعات من الصحابه رضي الله
عنهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه طريقه اصحابنا
العراقيين ۝ واما طريقه اصحابنا الخراسانيين فاخذتها عن شيوخنا
المذكورين واخذها شيوخنا الثلاثه المذكورون عن ابي عمرو عن والده
عن ابي القسم بن البرزي بتقديم الزاي على الراء عن ابي الحسن علي بن محمد
بن علي الكيا الهراسي عن ابي المعالي عبد الملك بن عبد الله بن يوسف امام
الحرمين عن والده ابي محمد عن ابي بكر عبد الله بن احمد القفال المروزي الصغير
وهو امام طريقه خراسان عن ابي زيد محمد بن احمد بن عبد الله بن محمد المروزي
عن ابي اسحاق المروزي عن ابن سريج كما سبق ۝ وتفقه شيخنا الامام
ابو الحسن سلار على جماعات منهم الامام ابو بكر الماهاني وتفقه الماهاني
وتفقه الماهاني على ابن البرزي بطريقه السابق والله اعلم ۝
فمعرفه هذه السلسله من النفايس والمهم الذي ينبغي على الفقيه

والمتفقه علمه ويقبح به جهله فالشيوخ في العلم ابآء له في الدين
ووصله بين العبد وبين رب العالمين قال يحيى بن معاذ الرازي رحمه الله
العلمآء ارأف بامة محمد صلى الله عليه وسلم من ابآيهم وامهاتهم لانهم
يحفظونهم من الدنيا وآفاتها يعني الابآء العلماء واما الابآء الجهال
فلا يحفظونهم لا في الدنيا ولا في الاخرة والله اعلم فصل في
شيوخه الذين اخذ عنهم اصول الفقه قرأ على جماعة اشهرهم
واجلهم العلامة القاضي ابو الفتح عمر بن بندار بن عمر بن علي بن محمد التفليسي
الشافعي رحمه الله قرأ عليه المنتخب للامام فخر الدين الرازي وقطعه
من كتاب المستصفى للغزالي وقرأ غيرهما من الكتب على غيره
فصل فيمن اخذ عنه اللغة والنحو والتصريف اول من اخذ عنه
ذلك فخر الدين المالكي رحمه الله ذكر لي الشيخ رحمه الله انه قرأ
عليه كتاب اللمع لابن جني وانه قرأ على الشيخ ابي العباس احمد بن سالم المصري
النحوي اللغوي التصريفي كتاب اصلاح المنطق لابن السكيت
وكتابا في التصريف قال وكان لي عليه درس اما في سيبويه واما في
غيره الشك مني وقرأ على شيخنا العلامة ابي عبد الله محمد بن عبد الله بن

ساير الاحكام والعلم [...] اباؤهم وامهاتهم [...]

ملك الجياني رحمه الله كتابا من تصانيفه وعلق عليه شيا واشيا
كثيره غير ذلك ۞ فصل فيمن اخذ عنه فقه الحديث واسماء
رجاله وما يتعلق به ۞ اخذ فقه الحديث عن الشيخ المحقق ابي اسحاق
ابرهيم بن عيسى المرادي الاندلسي الشافعي رحمه الله شرح عليه مسلما
ومعظم البخاري وجمله مستكثره من الجمع بين الصحيحين للحميدي ۞
واخذ علوم الحديث لابن الصلاح عن جماعة من اصحابه ۞ وقرا
على الشيخ ابي البقاء خلد بن يوسف بن سعد النابلسي الحافظ كتاب
الكمال في اسماء الرجال للحافظ عبد الغني المقدسي وعلق عليه حواشي
وضبط عنه اشيا حسنه ۞ فصل في الكتب التي سمعها ۞
سمع البخاري ومسلما وسنن ابي داود والترمذي وسمع النسائي بقرانه
وموطا مالك ومسند الشافعي واحمد حنبل والدارمي وابي عوانه
الاسفرايني وابي يعلى الموصلي وسنن ابن ماجه والدارقطني والبيهقي
وشرح السنه للبغوي ومعالم التنزيل له في التفسير وكتاب
الانساب للسمعاني للزبير بن بكار والخطب النباتيه ورساله
القشيري وعمل اليوم والليله لابن السني وكتاب اداب السامع

والراوي للخطيب واجزا كثيرة غير ذلك نقلت ذلك جميعه
من خط الشيخ رحمه الله ٥ وقرئ عليه البخاري ومسلم بدار
الحديث الاشرفية سماعا وبحثا وحضرت مسلما واكثر البخاري وقطعة
من سنن ابي داود وقرئ عليه الرساله للقشيري وصفوة الصفوة
وذهاب الحجة على تارك المحجة لنصر المقدسي بحثا وسماعا وحضرت معظم
ذلك وعلقت عنه اشيا في ذلك وغيره فرحمه الله ورضي عنه ٥

فصل في شيوخه الذين سمع منهم ٥ سمع ابا الفرج عبد الرحمن
بن ابي عمر محمد بن احمد المقدسي وهو اجل شيوخه وابا محمد اسمعيل
بن ابي اسحاق ابرهيم بن ابي اليسر وابا العباس احمد بن عبد الدايم وابا
البقا خالد النابلسي وابا محمد عبد العزيز بن ابي عبد الله محمد بن عبد المحسن
الانصاري والضيا بن تمام الحنفي والحافظ ابا الفضل محمد بن محمد بن محمد
البكري وابا الفضايل عبد الكريم بن عبد الصمد خطيب دمشق وابا
محمد عبد الرحمن بن سالم بن يحيى الانباري وابا زكريا يحيى بن ابي الفتح
الصيرفي الحراني وابا اسحق ابرهيم بن علي بن احمد بن فضل الواسطي
وغيرهم وسمعت انا من معظم شيوخه ٥ فصل وسمع منه خلق

كثير من العلماء والحفاظ والصدور والروساء وتخرج به خلق كثير
من الفقها وسار علمه وفتاويه في الافاق ووقع على دينه وعلمه وزهده
وورعه ومعرفته وكراماته الوفاق وانتفع الناس في ساير البلاد
الاسلاميه بتصانيفه واكبوا على تحصيل تواليفه حتى رايت من كان
يشناها في حياته مجتهدا على تحصيلها والانتفاع بها بعد مماته
فرحمه الله ورضي عنه وجمع بيننا وبينه في جنانه ٥ **فصل**
ذكر لي رحمه الله انه كان لا يضيع له وقتا في ليل ولا نهار الا في
وظيفه من الاشتغال بالعلم حتى في ذهابه في الطرق ومجيه يشتغل
في تكرار او مطالعه وانه بقي على التحصيل على هذا الوجه نحو ست
سنين ٥ ثم اشتغل بالتصنيف والاشغال والافاده والمناصحه
للمسلمين وولاتهم مع ما هو عليه من المجاهده لنفسه والعمل بدقايق
الفقه والاجتهاد على الخروج من خلاف العلماء وان كان بعيدا
والمراقبه لاعمال القلوب وتصفيتها من الشوايب يحاسب نفسه
على الخطره بعد الخطره وكان محققا في علمه وفنونه مدققا في
عمله وشونه حافظا لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم عارفا

بانواعه لها من صحيحه وسقيمه وغريب الفاظه وصحيح معانيه
واستنباطه ففقهه حافظاً لمذهب الشافعي وقواعده واصوله
وفروعه ومذاهب الصحابه والتابعين واختلاف العلماء ووفاقهم
واجماعهم وما اشتهر من ذلك جميعه وما هجر سالكاً في كلها
ذكر طريقة السلف قد صرف اوقاته كلها في انواع العلم والعمل
فبعضها للتصنيف وبعضها للتعليم وبعضها للصلاة وبعضها
للتلاوة بالتدبر وبعضها للامر بالمعروف والنهي عن المنكر ٥ ذكر
لي صاحبنا ابو عبد الله محمد ابن ابي الفتح البعلي الحنبلي الفاضل نفع الله
به في حياة الشيخ رحمه الله قال كنت ليلة في اواخر الليل بجامع
دمشق والشيخ واقف يصلي الى سارية في ظلمة وهو يردد قوله تعالى
وقفوهم انهم مسؤولون مراراً بحزن وخشوع حتى حصل عندي من
ذلك شيء الله به عليم ٥ وكان رحمه الله اذا ذكر الصالحين ذكرهم
بتعظيم وتوقير واحترام وسؤددهم وذكر مناقبهم وكراماتهم ٥

فصل ذكر لي شيخنا العارف القدوة المسلك ولي الدين ابو الحسن
علي المقيم بجامع بيت لهيا خارج دمشق رحمه الله قال كنت

مريضا بمرض يسمى النقرس في رجلي فعادني الشيخ محيي الدين قدس الله روحه فلما جلس عندي شرع يتكلم في الصبر قال فكلما تكلم جعل الالم يذهب قليلا قليلا فلم يزل يتكلم فيه حتى زال كان لم يكن قط قال وكنت قبل ذلك لم انم الليل كله من الالم فعرفت ان زوال الالم من بركته رحمه الله ۝ وذكر لي صاحبنا في القراءة على الشيخ رحمه الله لمعرفة السنن والاثار للطحاوي الشيخ العلامة المفتي رشيد الدين اسمعيل بن المعلم الحنفي فسح الله في مدته قال عذلت الشيخ محيي الدين في عدم دخول الحمام وتضييق عيشته في اكله ولباسه وجميع احواله وقلت له اخشى عليك مرضا يعطلك عن اشيا افضل مما تقصده قال فقال ان فلانا صام وعبد الله تعالى حتى اخضر عظمه قال فعرفت انه ليس له غرض في المقام في دارنا هذه ولا يلتفت الى ما نحن فيه ۝ ورايت رجلا من اصحابه قشر خيارة ليطعمه اياها فامتنع من اكلها وقال اخشى ان ترطب جسمي وتجلب النوم ۝ وكان رحمه الله لا ياكل في اليوم والليلة الا اكلة واحدة بعد عشاء الاخرة ولا يشرب الا شربة واحدة عند السحر وكان لا يشرب الماء المبرد ۝ وكان لا ياكل

جميع الالم

[illegible]

فاكهه دمشق فسألته عن ذلك فقال دمشق كثيرة الاوقاف
واملاك من هو تحت الحجر شرعا والتصرف لهم لا يجوز الا على وجه الغبطه
والمصلحه والمعامله فيها على وجه المساقاه وفيها الخلاف بين
العلماء تشترط المصلحه والغبطه لليتيم والمحجور عليه والناس لا
يفعلونها الا على الف جزء من الثمره للمالك فكيف تطيب نفسي
باكل ذلك ٥ وقال لي الشيخ العارف المحقق المكاشف ابو عبد الرحيم
محمد الاخميمي قدس الله روحه ونور ضريحه كان الشيخ محيي الدين
رحمه الله سالكا منهاج الصحابه رضي الله عنهم ولا اعلم احدا في
عصرنا سالكا على منهاجهم غيره ٥ وكتب شيخنا ابو عبد الله
محمد الظهير الحنفي الاربلي شيخ الادب في وقته رحمه الله كتاب
العمده في تصحيح التنبيه للشيخ قدس الله روحه وسالني مقابلته
معه بنسختي ليكون له روايه عنه مني فلما فرغنا من ذلك قال
لي ما وصل الشيخ تقي الدين ابن الصلاح الى ما وصل اليه الشيخ محيي الدين
من العلم في الفقه والحديث واللغه وعذوبه اللفظ والعباره ٥
فصل صنف رحمه الله كتبا في الحديث والفقه عم النفع بها

جزء من

وانتشر في اقطار الارض ذكرها منها المنهاج في شرح صحيح مسلم ۞
ومنها المبهمات ورياض الصالحين ۞ والاذكار ۞ وكتاب الاربعين
والتيسير في مختصر الارشاد في علوم الحديث ۞ ومنها الارشاد ۞
ومنها التحرير في الفاظ التنبيه ۞ والعمدة في تصحيح التنبيه ۞
والايضاح في المناسك ۞ والايجاز في المناسك ۞ والمناسك الثالث
والرابع والخامس والسادس ۞ ومنها التبيان في اداب حملة القران
مختصره ۞ ومنها مسلّة العنيه ۞ وكتاب القيام ۞ ومنها
كتاب الفتاوي ورتبته اناه ۞ ومنها الروضه في مختصر شرح
الرافعي ۞ ومنها المجموع في شرح المهذب الي باب المصراه ۞ ومنها
كتب ابتداها ولم يتمها عاجلته المنيه ۞ قطعه في شرح التنبيه ۞
وقطعه في شرح الوسيط ۞ وقطعه في شرح البخاري ۞ وقطعه
يسيره في شرح سنن ابي داود ۞ وقطعه في الاملاء على حديث الاعمال
بالنيات ۞ وقطعه في الاحكام ۞ وقطعة كبيرة في التهذيب للاسماء
واللغات ۞ وقطعه مسودة في طبقات الفقهاء ۞ ومنها قطعه
في التحقيق في الفقه الي باب صلاه المسافر ۞ ومنها كتاب المنهاج

في مختصر المحرر للرافعي وشرح الفاظ منه ٥ ومسودات كثيرة ٥
ولقد امرني مرة ببيع كراريس نحو الف كراس بخطه وامرني
بان اقف على غسلها في الوراقه وخوفني ان خالفت امره في ذلك
فما امكنني الا طاعته والى الان في قلبي منها حسرات ٥ ولما
اختصر المحرر للرافعي رحمه الله المسمى بالمنهاج حفظه بعد موته
خلق كثير ووقف عليه في حياته شيخنا الاديب الفاضل
رشيد الدين ابو حفص عمر بن اسمعيل بن مسعود الفارقي شيخ
الادب في وقته فامتدحه بابيات حسنه ووقف عليها
الشيخ بخطه ٥ اعتنى بالفضل يحيى فاغتنى عن بسيط بوجيز نافع

وتحلى بتقاه فضله فتجلى بلطيف جامع
ناصبا اعلام علم جازما بمقال رافعا للرافعي
فكان ابن صلاح حاضر وكان ما غاب عنا الشافعي

وقال لي شيخنا العلامه حجة العرب شيخ النحاة ابو عبد الله
محمد بن عبد الله بن مالك الجياني رحمه الله وذكر المنهاج لي بعد
ان كان وقف عليه والله لو استقبلت من عمري ما استدبرت

فصل

لحفظته واثنى على حسن اختصاره وعذوبة الفاظه
وكان لا ياخذ من احد شيا ولا يقبل الا ممن تحقق دينه ومعرفته
ولا له به علقه من اقراء او انتفاع به قاصدا الخروج من حديث القوس
والجزاء في الدار الاخره ومما انه كان يرى نشر العلم متعينا عليه
مع قناعه نفسه وصبرها والامور المتعينه لا يجوز الجزا عليها
في الدار الدنيا بل جزاؤه في الدار الاخره شرعا فالغرض الجار الى
منفعه فانها حرام باتفاق العلماء وكنت جالسا بين يديه قبل
انتقاله بشهرين ونحوها واذا بفقير قد دخل عليه وقال الشيخ
فلان من بلاد مصر حضر يسلم عليك وارسل معي هذا الابريق لك
فقبله الشيخ وامرني بوضعه في بيت حوايجه فتعجبت منه
لقبوله فشعر بتعجبي فقال ارسل الي بعض الفقراء زربولا وهذا
ابريق فهذه آلة السفر ثم بعد ايام يسيره كنت عنده فقال لي
قد اذن لي في السفر فقلت كيف اذن لك قال انا جالس هنا يعني
بيته في المدرسه الروحيه وقدامه طاقه مشرفه عليها مستقبله
القبله اذ مر علي شخص في الهواء من هنا ومر كذا ايشير من

اخذه

12.

عرب المدرسه الى شرفها وقال ثم سافر لزياره بيت المقدس
وكنت حملت كلام الشيخ على سفر العاده فاذا هو السفر الحقيقي
ثم قال لي قم حتى نودع اصحابنا واحبابنا فخرجت معه الى القبور
التي دفن فيها بعض مشايخه فزارهم وقرا شيا ودعا وبكى ثم زار
اصحابه الاحيا كالشيخ يوسف الفقاعي والشيخ محمد الاخميمي
وشيخنا الشيخ شمس الدين ابن ابي عمر شيخ الحنابله ثم سافر صبيحه
ذلك اليوم وجرى لي معه وقايع ورايت منه امورا تحتمل مجلدات
فسار الى نوى وزار القدس والخليل عليه السلام ثم عاد الى نوى ومرض
عقب زيارته بها في بيت والده فبلغني مرضه فذهبت من دمشق
لعيادته ففرح رحمه الله بذلك ثم قال لي ارجع الى اهلك وودعته
وقد اشرف على العافيه يوم السبت العشرين من رجب سنه ست
وسبعين وستمايه ثم توفي ليله الاربعاء المتقدم ذكرها الرابع
والعشرين من رجب فبينا انا نايم تلك الليله اذا مناد ينادي
على سدّه جامع دمشق في يوم جمعه الصلاه على الشيخ ركن الدين
الموقع فصاح الناس لذلك النداء فاستيقظت فقلت انا لله

وانا اليه راجعون فلم يكن الا ليله الجمعه عشيه الخميس اذ جا الخبر
بموته رحمه الله فنودي يوم الجمعه عقب الصلاه بموته وصلي عليه
بجامع دمشق ○ فتاسف المسلمون عليه تاسفا بليغا الخاص والعام
والمادح والذام ○ ورثاه الناس بمراثي كثيره سياتي ذكرها اخر هذا الكتاب

فصل وكان مواجها للملوك والجبابره بالانكار لا ياخذه في الله لومة
لايم ○ وكان اذا عجز عن المواجهه كتب الرسايل وتوصل الي ابلاغها
فمما كتبه وارسلني في السعي فيه وهو يتضمن العدل في الرعيه وازاله
المكوس عنهم وكتب معه في ذلك شيخنا شيخ الاسلام ابو محمد عبد الرحمن
بن الشيخ ابي عمر شيخ الحنابله وشيخنا العلامه قدوه الوقت ابو محمد
عبد السلام بن علي بن عمر الزواوي شيخ المالكيه وشيخنا العلامه
ذو العلوم ابو بكر محمد بن احمد الشريشي المالكي وشيخنا العارف القدوه
ابو اسحق ابرهيم بن الشيخ العارف ولي الله عبد الله عرف بابن الارمني
وشيخنا المفتي ابو حامد محمد بن العلامه ابي الفضايل عبد الكريم ابن
الحرستاني خطيب دمشق وابن خطيبها وجماعه اخرون ووضعها
في ورقه كتبها الى الامير بدر الدين بيليك الخزندار بابيات وورقه العلما

13

الى السلطان الظاهر التركي وهذه صورتها بسم الله الرحمن الرحيم
من عبد الله يحيى النواوي سلام الله ورحمته وبركاته على المولى
المحسن ملك الامرا بدر الدين دام الله الكريم له الخيرات وتولاه
بالحسنات وبلغه من خيرات الاخرة والاولى كل اماله وبارك له
في جميع احواله امين وينهى الى العلوم الشريفه ان اهل الشام في هذه
السنه في ضيق عيش وضعف حال بسبب قلة الامطار وغلا
الاسعار وقلة الغلات والنبات وهلاك المواشي وغير ذلك
وانتم تعلمون انه يجب الشفقه على الرعيه والسلطان ونصيحته
في مصلحته ومصلحتهم فان الدين النصيحه وقد كتب خدمة الشرع
الناصحون للسلطان المحبون له هذا بتذكيره النظر في احوال رعيته
والرفق بهم وليس فيه ضرر بل هو نصيحه محضه وشفقه تامه
وذكرى لاولي الالباب والمسؤل من الامير ايده الله تعالى تقديمه
الى السلطان ادام الله له الخيرات ويتكلم عليه من الاشاره بالرفق
بالرعيه بما يجده مدخرا له عند الله يوم تجد كل نفس ما عملت من
خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا ويحذركم الله

والسلطان حاكم على الدنيا والاخذ حق عليهم اعدا السلطان اعدا الله انصاره

نفسه وهذا الكتاب الذي ارسله العلما الى الامير امانة ونصيحة
للسلطان اعز الله انصاره وانتم مسؤولون عن هذه الامانة ولا عذر لكم
في التاخر عنها ولا حجة لكم في التقصير فيها عند الله تعالى وتسالون
عنها يوم لا ينفع مال ولا بنون يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته
وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه وانتم بحمد الله تحبون الخير
وتحرصون عليه وتسارعون اليه وهذا من اهم الخيرات وافضل الطاعات
وقد اهلتم له وساقه الله اليكم وهو فضل من الله ونحن خايفون ان
يزداد الامر شدة ان لم يحصل النظر في الرفق بهم قال الله تعالى ان الذين
اتقوا اذا مسهم طيف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون وقال تعالى
وما تفعلوا من خير فان الله به عليم والجماعة الكاتبون منتظرون ثمرة
هذا بما اذا فعلتموه وجدتموه عند الله ان الله مع الذين اتقوا والذين
هم محسنون والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته فلما وصلت الورقتان
اليه اوقف عليها السلطان فلما وقف عليها رد جوابها جوابا عنيفا
مولما فتنكدت خواطر الجماعة الكاتبين وغيرهم فكتب رحمه الله
جوابا لذلك الجواب ۝ بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وسلم . من عبد الله يحيى النواوي ينهي
ان خدمة الشرع كانوا كتبوا ما بلغ السلطان اعز الله انصاره
فجاء الجواب بالانكار والتوبيخ والتهديد وفهمنا منه ان الجهاد
ذكر في الجواب على خلاف حكم الشرع وقد اوجب الله ايضاح الاحكام
عند الحاجة اليها فقال تعالى واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب
لتبيننه للناس ولا تكتمونه فوجب علينا حينئذ بيانه وحرم
علينا السكوت قال الله تعالى ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا
على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج اذا نصحوا لله ورسوله ما على
المحسنين من سبيل والله غفور رحيم وذكر في الجواب ان الجهاد
ليس مختصا بالاجناد وهذا امر لم ندعه ولكن الجهاد فرض كفاية
فاذا قرر السلطان له اجنادا مخصوصين ولهم اخباز معلومة من
بيت المال كما هو الواقع تفرغ باقي الرعية لمصالحهم ومصالح السلطان
والاجناد وغيرهم من الزراعة والصنائع وغيرهم الذي يحتاج الناس كلهم
اليها فجهاد الاجناد مقابل بالاخباز المقررة لهم ولا يحل ان يوخذ
من الرعية شي ما دام في بيت المال شي من نقد او متاع او ارض او ضياع

تباع او غير ذلك وهؤلاء علماء المسلمين في بلاد السلطان اعز الله انصاره
متفقون على هذا وبيت المال بحمد الله معمور زاده الله عمارة وسعة
وخيرا وبركة في حياة السلطان المقرونة بكمال السعادة له والتوفيق
والتسديد والظهور على اعدا الدين وما النصر الا من عند الله وانما يستعان
في الجهاد وغيره بالافتقار الى الله تعالى واتباع آثار النبي صلى الله عليه وسلم
وملازمة احكام الشرع وجميع ما كتبناه اولا وثانيا هو النصيحة التي
نعتقدها وندين الله بها ونساله الدوام عليها حتى نلقاه والسلطان
يعلم انها نصيحة له وللرعية وليس فيه ما نلام عليه ولم نكتب هذا
للسلطان الا لعلمنا بانه يحب الشرع ومتابعة اخلاق النبي صلى الله
عليه وسلم في الرفق برعيته والشفقة عليهم واكرامه لآثار النبي صلى الله للسلطان
عليه وسلم وكل ناصح موافق على هذا الذي كتبناه واما ما ذكر في الجواب
من كوننا لم ننكر على الكفار حين كانوا في البلاد فكيف تقاس ملوك
الاسلام واهل الايمان والقران بطغاة الكفار وباي شيء كنا نذكر طغاة
الكفار وهم لا يعتقدون شيئا من ديننا واما تهديد الرعية بسبب
نصيحتنا وتهديد طائفة فليس هو المرجو من عدل السلطان وحلمه

http://idb.ub.uni-tuebingen.de/diglit/MaVI18/0030
EBERHARD KARLS UNIVERSITÄT TÜBINGEN
Universitätsbibliothek Tübingen
gefördert durch Baden-Württemberg

واي حيله لضعفاء المسلمين المفرقين في اقطار ولايه السلطان في
كل باب كتبته بعض المسلمين الناصحين بنصيحه للسلطان ولهم ولا علم لهم
به وكيف يواخذون به لو كان فيه ما يلام عليه واما انا في نفسي فلا
يضرني التهديد ولا اكبر منه ولا يمنعني ذلك من نصيحه السلطان
فاني اعتقد ان هذا واجب علي وعلى غيري وما ترتب على الواجب فهو
خير وزياده عند الله تعالى انما هذه الحيوه الدنيا متاع وان الاخره
هي دار القرار وافوض امري الى الله ان الله بصير بالعباد وقد امرنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نقول بالحق حيث ما كنا وان لا نخاف
في الله لومة لايم ونحن نحب للسلطان معالي الامور واكمل الاحوال
وما ينفعه في اخرته ودنياه ويكون سببا لدوام الخيرات له وبقى
ذكره له على ممر الايام ويخلد في سننه الحسنه ويجد نفعه يوم
تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا واما ما ذكر من تمهيد البلاد السلطان
وادامته الجهاد وفتح الحصون وقهر الاعداء فهذا بحمد الله من الامور
الشايعه التي اشترك في العلم بها الخاصه والعامه وسارت في اقطار
الارض ولله الحمد وثواب ذلك مدخر للسلطان الى يوم تجد كل نفس

ما عملت من خير محضرًا ولا حجة لنا عند الله تعالى اذا تركنا هذه النصيحه
الواجبه علينا والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ٥ الحمد لله رب العالمين ٥
وما كتبه لما احتيط على املاك دمشق حرسها الله تعالى بعد
مواجهه للسلطان الظاهر وعدم افادته وقبوله بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين قال الله تعالى وذكّر فان الذكرى تنفع المومنين
وقال تعالى واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس
ولا يكتمونه ٥ وقال تعالى وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا
على الاثم والعدوان وقد اوجب الله على المكلفين نصيحة السلطان
اعز الله انصاره ونصيحة عامة المسلمين ففي الحديث الصحيح عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال الدين النصيحه لله ولكتابه ورسوله وايمه
المسلمين وعامتهم ومن نصيحة السلطان وفقه الله لطاعته وتولاه
بكرامته ان ينهى اليه الاحكام اذا جرت على خلاف قواعد الاسلام ٥
واوجب الله تعالى الشفقه على الرعيه والاهتمام بالضعفه وازالة الضرر
عنهم قال الله تعالى واخفض جناحك للمومنين وفي الحديث الصحيح قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انما تنصرون وترزقون بضعفائكم ٥

16

وقال صلى الله عليه وسلم من كشف عن مسلم كربة من كرب الدنيا
كشف الله عنه كربة من كرب يوم القيمه والله في عون العبد ما
كان العبد في عون اخيه ○ وقال صلى الله عليه وسلم اللهم من ولي
من امر امتي شيئا فرفق بهم فارفق به ومن شق عليهم فاشقق عليه
وقال صلى الله عليه وسلم كلكم راع ومسوول عن رعيته ○ وقال
صلى الله عليه وسلم ان المقسطين على منابر من نور عن يمين الرحمن
الذين يعدلون في حكمهم واهليهم وما ولوا ○ وقد انعم الله تعالى
علينا وعلى ساير المسلمين بالسلطان اعز الله انصاره فقد
اقامه لنصرة الدين والذب عن المسلمين واذل له الاعدا من جميع
الطوايف وفتح عليه الفتوحات المشهوره في المده اليسيره
واوقع الرعب منه في قلوب اعداء الدين وساير المارد ين ومهد له
البلاد والعباد وقمع بسببه اهل الزيغ والفساد وامده بالاعانه
واللطف والسعاده فلله الحمد على هذه النعم المتظاهره والخيرات
المتكاثره ونسال الله الكريم دوامها له وللمسلمين وزيادتها
في خير وعافيه امين ○ وقد اوجب الله شكر نعمه ووعد الزياده

http://idb.ub.uni-tuebingen.de/diglit/MaVI18/0033
EBERHARD KARLS UNIVERSITÄT TÜBINGEN
Universitätsbibliothek Tübingen
gefördert durch Baden-Württemberg

بسبب

للشاكرين فقال تعالى لئن شكرتم لازيدنكم وقد لحق المسلمين هذه
الحوطه على املاكهم انواع من الضرر لا يمكن التعبير عنها وطلب منهم
اثبات لا يلزمهم فهذه الحوطه لا تحل عند احد من علماء المسلمين
بل من في يده شي فهو ملكه لا تحل الاعتراض عليه ولا حلف باثباته
وقد اشتهر من سيره السلطان انه يحب العمل بالشرع ويوصي نوابه
به فهو اولى من عمل به والمسؤل اطلاق الناس من هذه الحوطه
والافراج عن جميعهم فاطلقهم اطلقك الله من كل مكروه فهم ضعفه
وفيهم الايتام والارامل والمساكين والضعفه والعاجزون وبهم
ينصرون ويغاثون ويرزقون وهم سكان الشام المبارك جيران الانبيا
صلوات الله وسلامه عليهم وسكان ديارهم فلهم حرمات من جهات
ولو راى السلطان ما يلحق الناس من الشدايد لاشتد حزنه عليهم
واطلقهم في الحال ولم يوخرهم ولكن لا تنهى الامور اليه على وجهها
فبالله اغث المسلمين يغثك الله وارفق بهم يرفق الله بك وعجل
لهم الافراج قبل وقوع الامطار وتلف غلاتهم فان اكثرهم ورثوا هذه
الاملاك من اسلافهم ولا يمكنهم تحصيل كتب شراء وقد نهبت كتبهم

17

واذا رفق السلطان بهم حصل له دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
لمن رفق بامته ونصره على اعدايه وقد قال الله تعالى ان تنصروا الله
ينصركم وتنزل له من رعيته الدعوات وتظهر في مملكته البركات
ويبارك له في جميع ما يقصده من الخيرات وفي الحديث عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من سن سنه حسنة فله اجرها واجر
من عمل بها الى يوم القيمه ومن سن سنة سيئة فعليه وزرها
ووزر من عمل بها الى يوم القيمه فنسال الله الكريم ان يوفق السلطان
للسنن الحسنه التي يذكر بها الى يوم القيمه ويحميه من السنن السيئه
فهذه النصيحه الواجبه علينا للسلطان ونرجوا من فضل الله تعالى
ان يلهمه الله قبولها والسلام عليكم ورحمة الله ٥ الحمد لله
رب العالمين وصلواته وسلامه على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه ٥
ومما كتبه رساله تتعلق بالمكوس والحوادث الباطله ٥ ومما
كتبه رساله بالاماء والخيل وابطل الله تعالى ذلك على يد من يشا
من عباده في دوله السعيد بن الظاهر رحمهما الله تعالى ٥ ومما
كتبه بسبب الفقها لما رسم بان الفقيه لا يكون منزلا في اكثر

نصيحتنا

من مدرسه واحده وهذه صورته ٥ بسم الله الرحمن الرحيم ٥
خدمة الشرع ٥ ينهون ان الله تعالى امر بالتعاون على البر والتقوى
ونصيحة ولاة الامور وعامة المسلمين واخذ على العلماء العهد
بتبليغ احكام الدين ومناصحة المسلمين وحث على تعظيم حرماته
واعظام شعاير الدين واكرام العلماء واتباعهم وقد بلغ الفقهآ
بانه رسم في حقهم بان يغيروا عن وظايفهم ويقطعوا عن بعض مدارسهم
فتتكدر بذلك احوالهم ويتضرروا بهذا التضييق عليهم وهم
محتاجون ولهم عيال وفيهم الصالحون والمشتغلون بالعلوم وان
كان فيهم افراد لا يلتحقون بمراتب غيرهم فهم منتسبون الى العلم
ومشاركون فيه ولا يخفى مراتب اهل العلم وفضلهم وثناء الله
تعالى عليهم وبيانه مرتبتهم على غيرهم وانهم ورثة الانبياء صلوات الله
وسلامه عليهم وان الملايكة عليهم السلام تضع اجنحتها لهم ويستغفر
لهم كل شي حتى الحيتان واللايق بالجناب العالي اكرام هذه الطايفه
والاحسان اليهم ومعاضدتهم ودفع المكروهات عنهم والنظر في
احوالهم بما فيه الرفق بهم فقد ثبت في صحيح مسلم عن رسول الله صلى الله

http://idb.ub.uni-tuebingen.de/diglit/MaVI18/0036
EBERHARD KARLS UNIVERSITÄT TÜBINGEN
Universitätsbibliothek Tübingen
gefördert durch Baden-Württemberg
CC BY SA

صلى الله عليه وسلم انه قال اللهم من ولي من امر امتي شيئا فرفق بهم
فارفق به وروى ابو عيسى الترمذي باسناده عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه انه كان يقول لطلبة العلم مرحبا بوصية رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان رجالا
ياتونكم يتفقهون في الدين فاذا اتوكم فاستوصوا بهم خيرا والمسؤول
ان لا يتغير على هذه الطايفه شي وتستجلب دعوتهم لهذه الدوله
القاهره وقد ثبت في صحيح البخاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال هل تنصرون وترزقون الا بضعفايكم ٥ وقد احاطت العلوم بما
اجاب به الوزير نظام الملك حين انكر عليه السلطان صرف الاموال
الكثيره في جهة طلبة العلم فقال اقمت لك بها جندا لا ترد سهامهم
بالاسحار فاستصوب فعله وساعده عليه والله الكريم يوفق
الجناب لمرضاته والمسارعه الى طاعاته والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على محمد واله وصحبه وسلم ٥ وله رحمه الله تعالى رسايل
كثيره في كليات تتعلق بالمسلمين وجزئيات وفي احيا سنن
نيرات وفي اماتة بدع مظلمات وله كلام طويل في الامر بالمعروف

دابا؟

والنهي عن المنكر مواجها به اهل المراتب العاليات ٥ قال
المحدث ابو العباس احمد بن فرح الاشبيلي رحمه الله وكان له ميعاد
ع الشيخ قدس الله روحه في الثلاثا والسبت يوم يشرح في صحيح
البخاري ويوم يشرح في صحيح مسلم قال كان الشيخ محيي الدين قد
صار اليه ثلاث مراتب كل مرتبة منها لو كانت لشخص شدت اليه
اباط الابل من اقطار الارض المرتبة الاولى العلم والقيام بوظايفه ٥
الثانية الزهد في الدنيا وجميع انواعها الثالثة الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر ٥ **فصل في ذكر المراثي التي
رثاه بها العلماء ٥** قرات على شيخنا العلامة شيخ الادب ابي عبد الله
محمد احمد عمر بن ابي شاكر الحنفي الاربلي رحمه الله وكان مدرسا للقايمازية
بدمشق **قلت** رضي الله عنه ٥ وكان ذلك في العشر الاول من شعبان
سنة ست وسبعين وستمايه ٥

عز العزا وعم الحادث الجلل وخاب بالموت في تعميرك الامل
واستوحشت بعد ما كنت الانيس لها وساءها فقدك الاسحار والاصل
فكم كنت للدين نورا يستضا به مسددا منك فيه القول والعمل

وكنت تتلوا كتاب الله معتبرًا لا يعتريك علي تكراره مللُ
وكنت في سنة المختار مجتهدًا وانت باليمن والتوفيق مشتملُ
وكنت زينًا لاهل العلم مفتخرًا علي جديد كساهم ثوبك السملُ
وكنت اسبغهم ظلًّا اذا استعرت هواجر الجهل والاظلال تنتقل
كساك ربك اوصافًا مجملةً يضيق عن حصرها التفصيل والجملُ
اسلي كمالك عن قوم مضوا بدلًا وعن كمالك لا مثلٌ ولا بدلُ
فمثل فقدك ترتاع العقول له وفقد مثلك جرح ليس يندملُ
زهدت في هذه الدنيا وزخرفها عزمًا وحزمًا فمضروب بك المثلُ
اعرضت عنها احتقارًا غير محتفل وانت بالسعي في اخراك محتفلُ
عزفت عن شهوات ما العزم فتني بها سواك اذا عنّت له قبلُ
اسهرت في العلم عينًا لم تذق سنة الا وانت به في الحلم مشتغلُ
يا لهف حفلٍ عظيم كنت بهجته وحليه فعراه بعدك العطلُ
وطالبوا العلم من دانٍ ومغتربٍ نالوا بيمنك منه فوق ما املوا
حاروا لغيبة هاديهم وضاق بهم لفرط حزن عليه السهل والجبلُ
تروي ثرى تربة من غيبوا به او نعشة من علي اعواده حملوا

عَنَاهُ شغلهم دهرًا وعاذلهم بلاعج الوجد عن اشغالهم شغل
يا محيي الدين كم غادرت من كبد حرى عليك وعين دمعها هطل
وكم مقام بحد السيف لا جلد يقوى على هوله فيه ولا جدل
امرت فيه بامر الله منتضبا سيفا من العزم لم يصنع له خلل
~~امرت فيه بامر الله منتضبا سيفا من العزم~~
وكم تواضعت عن فضل وعن شرف وهمة هامة الجوزا تنتعل
عالجت نفسك والادوا شاملة حتى استقامت وحتى زالت العلل
بلغت بالتعب الفاني رضى ملك ثوابه في جنان الخلد متصل
ضيف الكريم جدير ان يضاف له الى الكرامة من الطافه نزل
برزت اصليك في داريك محتسبا فقد ثنا وافيك الحزن والجذل اصليك صح
فجعت بالانس ليلا كنت ساهره لله والنوم قد خيطت به المقل
وجال نور نهار كنت صايمه اذا الهجير بنار الشمس مشتعل
لا زال مثواك مثوى كل عارفه وروضة القبر من سحب الرضى خضل
الى متى نغتر ونطمئن ولا الملوك ترد الردى عنهم ولا الرسل
ولا حمى من حمام جحفل لجب ولا حصون منيعات ولا قلل

يا لاهيًا لاهيًا عن هول مصرعه وضاحك السن منه يضحك الاجل
لا تخل نفسك من زاد فانك من حين الولادة مع الانفاس مرتحل
وما بقا تُديم السير ينفعه الى المحل بلا اُنس ابو عجل

قال شيخنا ناظمها الجزري رحمه الله ومنه خمسه وثلاثون بيتا
والجلل بفتح الجيم هو الامر العظيم ويُستعمل في الحقير وتصرف الى
احدهما بالقرينه له قال فقدك مرفوع الدال تقديره واستوحشت
الاشجار وشاها الفقد السمل بفتح الميم هو الخلق عرفت
اي مللت بكراهيه عنت اي عرضت اللهف الحزن العطل
بفتح العين والطاء هو ضد التحلي هامة الجوزاء اعلاها
البلاج بكسر البا الموحده نعارض وهو العرق برزت اصليك
في الدارين من حيث انهما صبرا على مونه فاثيبوا عليه ثم رثاه
باخرى وحصني بها وارسلها الى تعزيه لي به لاني كنت سرت
الى نوى صحبه قاضي القضاه ابي المفاخر محمد عبد القادر الانصاري
رحمه الله لتعزيه والده واقاربه واقمت عندهم اياما فلما
عدت الى دمشق كتبها وارسلها رحمهم الله

حاشيه
فقدك منصوب على انه مفعول

نبأ أصمّ به وأصمى الناعي فجنى على الأبصار والأسماع

غدت النفوس به شعاعاً لما أبدت شمس الضحى حزناً بغير شعاع

أودى بها جوف التفرق قبله ما أشبه الأوجال بالأوجاع

جل المصاب برب كل فضيلة ربّاء كل ثنية طلاع

هادٍ إلى السنن القويم وسنة الهادي جميل مناقب ومساع

يحيى الذي أحيا الفضائل سعيه وهدى ببارق ذهنه اللماع

القانت القوّام والصوام والساعي بخطوٍ في العلوم وساع

هانت على همم له البية لكنها عزت على الأطماع

ما زال أوحد دهره في عصره وإلى سبيل الحق أفضل داع

طال الورى طراً بأعلى همةٍ في كل صالحة وأطول باع

وشآهم متحققاً بمعارفٍ محموده الأجناس والأنواع

حبر جليل جل في تابينه عن رتبة الأشعار والأسجاع

قد جمعت فيه خلال سمية وثبوتها بشهادة الإجماع

نعم الموفق كان في أقواله وفعاله وموفق الاتباع

فقدته والآمال فيه فسبحه إذ كان خير ذخيرة ومتاع

قال الناظم رحمه الله
وشآهم سبقهم

21.

بانت لفقد حنوه في وحشه وعلى الاسى مجنيه الاضلاع

طوبى له من واصل حسناته بالصالحات لليله قطاع

لقي المنون لقا امرتاح الي مولاه لا جزع ولا مرتاع

بالهف من كان السعيد بقربه ومنازلي منه خلت ورباع

لا زال مثواه بصوب سحايب الرضوان روضا دايم الامراع

وقرا الصدر الرييس الفاضل ابو العباس احمد ابرهيم بن مصعب رحمه الله

بدار الحديث النوريه مرثاة نظمها وانا اسمع وكان قرا علي الشيخ

قدس الله روحه قطعه من المنهاج في مختصر المحرر واستنسخ الروضه

له وقابلت له بعضها مع الشيخ واصلحت باملايه رحمه الله مواضع فيها ه

اكتم حزني والمدامع تبديه لفقد امرء كل البريه تبكيه

راي الناس منه زهد يحيى سميه ونقواه فيما كان يبدي ويخفيه

ولم يرض بالدنيا ولا مال لحظه الي عيشها فالله لا شك يرضيه

فليس له في زهده وخشوعه وتجريده في الناس مثل يدانيه

تحلى باوصاف النبي وصحبه وتابعهم هديا فمن ذا يباريه

وشمر عن ساق اجتهاد يعلم الجهول ويهديه السبيل ويكفيه

وكان رءوفا بالضعيف وطالب العلوم يوفيه الجواب ويدنيه

بشرا اذا ما سد ذا الخصم حجه وان ضاع عن قصد المحجه يهديه

ومن جا يستفتيه يدني محله ويجلسه بالقرب منه ويفتيه

تصانيفه في كل علم بديعه وابدع منها ما يقول ويمليه

حديث رسول الله والفقه دابه يصنف في هذا وهذاك يرويه

ويتلوا كتاب الله سرا وجهرة بفكر في تفسيره ومعانيه

يرى الموت حلوا في اماته بدعه وكم سنه احيا بصدق مساعيه

فطوبى له ما شاقه طيب مطعم ولا ملبس رقت ولانت حواشيه

واثر مع فقر به وخصاصه على نفسه جودا بما كان يحويه

تفرق في اهل العلم محاسن وقد جمعت اوصافهم كلها فيه

شكى فقده علم الحديث وحفظه واهلوه والكتب الصحاح وقاريه

وناح على وجه العلوم كابه تخبر ان الدين قد مات محييه

قضى وله علم يجدد ذكره وينشره فالدهر هيهات يطويه

وعم بلاد المسلمين مصابه وخص دمشقا بالرزيه ناعيه

وكم نلت من خيره في حياته وبعد مماتي في معادي ارجيه

وما كنت ارجو ان اوخر بعده فاندبه بعد الممات وارثيه

فلو انه يفدى باهلي وجيرتي ومالي ونفسي كنت والله افديه

ولكنه الموت الذي قهر الورى فما منهم المجيب لداعيه

اذا عدم الاسلام اشرف اهله فحولنا في ذا المصاب نعزيه

فحيا الحيا قبرا به راح ساكنا ليروى ذاك الثرى الصريح وواديه ثري

ورثاه الفقيه الفاضل الامام الصدر الرئيس الاديب نجم الدين
ابو العباس احمد بن شيخنا عماد الدين ابي عبد الله محمد امين الدين سالم بن الحسن
بن هبه الله بن محفوظ بن صصرى التغلبي بالتاء المثناه والغين
المعجمه البلدي في شعبان سنه ست وسبعين وستمايه وعتبه
بعض مشايخه على ذلك فبلغني انه اجاب عتبه بانك اذا مت
رثيتك باحسن منها فلما كان في سنه اثنتين وسبع مايه وولي
قضا القضاه بالشام فتفضل وحضر مجلسي للحديث بدار الحديث
النوريه رحم الله واقفها فامرت قاري الحديث ان يقراها عليه في جمادى الاولى
ليسمعها الحاضرون منه وتبركا بذكر الشيخ قدس الله روحه
وسمعتها معهم لاروبها عنه لمن طلب ذلك ان شا الله تعالى

وتجوز الرواية عن الاجيا بلا كراهة عند جمهور العلماء وكرهها
الشافعي رحمه الله تعالى خوف نسيان المروي عنه وانهام الراوي والله اعلم

باب جريان الدموع

اعيني جريان الدموع الهوامل وجودي بها كالسار باب الهواطل
على الشيخ محيي الدين ذي الفضل والتقى ورب الهدى والزهد حاوي الفضايل
على فانت بر طهور موفق على عالم بالنسك والدين عامل
على زاهد في طاعة الله جاهد على عابد يبغي رضى الله فاضل
على راغب في الدين قد رفض الدنا فغالته منها حادثات الغوايل
وسيلي دما فالدمع ليس بنافع غليلي ولا مطفي أوام مفاصلي
لقد كان فردا في الزمان مكملا عديم نظيرا وشبيه مشاكل
لقد كان بحرا للفضايل طاميا غزيرا عبابه ماله من سواحل
لقد كان ذا فضل ونبل وسودد سما عن مساو وعدل مماثل
لقد كان عن دين الاله مناضلا فاكرم به من دين ومناضل
لقد كان في الدنيا الدنية زاهدا فلم ينله منها قط يوما بطايل
لقد كان في الاخرى العلية جاهدا فنوله منها رب اشرف نايل
لقد كان بالمعروف للناس امرا وناهيهم عن منكرات وباطل

فكم قام في الاسلام حق قيامه وما عاقه عن قصده عذل عاذل
وكم من مقام قام فيه بنصره الانام مقام الذابلات العوامل
وكم لذوي الجاهات واجه معلنا بانكاره عند الضحى والاصائل
وكم بالهدي والحق شافه منكرا لمن لم يكن يصغي لاقوال قائل
فان هو عن رؤياه اصبح عاجزا سبلغه انكاره في الرسائل
تنزه عن دنياه يرجوا الهه فعوضه عن عاجلات باجل
وصد عن الفاني ليصبح فائزا بباق من الاخرى عديم معادل
فلم يك من حظ له في حياته وذاك على الاخلاص اقوى الدلائل
ولم يك يسعى في سوى الزهد والتقى وقد كان فيه خير ساع وفاعل
ولم يك فعالا سوى الخير والهدى وهاتيك والرحمن افعال عاقل
نعزوا جميع الناس عنه فكلكم مصاب به من عالم وجاهل
فكم قام فيما نابكم من ملمة وشغل بما فيه من الحزن شاغل
على قاصديكم بالنوائب منكرا بلفظ وحبر للمواعظ شامل
وكم ذب عنكم مرة وحماكم بقول وعزم مثل حد المناصل
رجاء ثواب الله لا قصد سمعة ولا الجاه منكم وفواضل

فاسكنه الرحمن في دار خلده وبلّغه منها احل المبارك ۞

ورثاه بعض فضلاء الحنفيه رحمهم الله اجمعين ۞

مصاب اصاب القلب والكفر ارقا وخطب اتى بالحزن والصبر فرّقا

وقد نغّص المسلمين باسرهم وسهم الى عين الشريعه فوّقا

فاصمى صميم القلب من كل مسلم واصلا الحشى جمرا من الحزن محرقا

ولم يعد قلب الشافعيه نصله وان كان قد عم المذاهب مطلقا

لقد سدد الرام السهام ولم يكن ليخطي به سهم المنون مفوّقا

وخطب يجوب الارض شرقا ومغربا وبالشام في قطع البلاد واعرقا

وعم جميع الارض من كل وجهه وان خص من دون الاقاليم جلقا

وما دت نواحي الارض حزنا باهلها وكادت قلوب الخلق ان تتمزقا

وضاق الفضا الرحب حتى لقد غدا لكسم خياط او من السم اضيقا

وقد حكمت ايدي المنون بمن كسا على الدين والدنيا جمالا ورونقا

ومن كان للدين الحنيفي عصمة يرد العدى عنه وللعين مونقا

ومن كان حليا للزمان واهله وعقد نظام العلم والحلم والتقا

لقد كان ركنا للشريعه مانعا يصان به الاسلام طوعا وشنقا

وغيثاً لاهل الرشد في المحل هاطلاً وصوباً على اهل الضلالة مضعفا
ونور الدين الله يهدي ذوي العمى وبدر تمام في سما الشرع مشرقا
وعضباً بصون الدين من كل ملحدٍ وباغ صقيلاً ماضي الحد مطلقا
اذا ما انتضاه الشرع من اجل حادثٍ فرى هامة الخطب الجسيم وفلقا
لقد هفت الالباب مذ ملا ابه وطارت اسى من حزنها وحرقا
واودى بها عظم المصاب ولو فدي لكانت له الارواح من كلنا وقا
فاصبحت الاقطار والكون كله لفقدك محيي الدين يبداء سملقا
وافقر ربع الزهد والجود والنهى وربع الحجى والنسك والدين والتقا
اسفت ولو ردّ القضاء تاسفٌ لما كان رسما الى البلى تطرقا
رثيتك لا اني ظننتك ميتاً وكيف واحياء العلوم هو البقا
وكم ميتٍ احييته بعد موته فاصبح ابدا للصواب واحرقا
وكم غامضٍ اوضحت للناس غمضه وازدان مذ اعيا الامام المحققا
وكم شنف الاسماع درا ولولوا اذا ما شحى في مجلسٍ منه منطقا
بلفظٍ يفوق المامنة عذوبةً بل اللولو الرطب الانيق المنمقا
ومفتقراً للعلم اغنيت فقره فاضحى غنياً بعد ان كان مملقا

فاسكنه الرحمن في دار خلده وبلغه منها احل المنازل ٥

ورثاه بعض فضلاء الحنفيه رحمهم الله اجمعين ٥

مصاب اصاب القلب والحفر ارقا وخطب اتى بالحزن والصبر فرقا

ورزء تغشى المسلمين باسرهم وسهم الى عين الشريعه فوقا

فاصمى صميم القلب من كل مسلم واصلا الحشى جمرا من الحزن محرقا

ولم يبعد قلب الشافعيه نصله وان كان قد عم المذاهب مطلقا

لقد سدد الايام السهام ولم يكن ليخطي به سهم المنون مفوقا

وخطب يجوب الارض شرقا ومغربا فاشام في قطع البلاد واعرقا

وعم جميع الارض من كل وجهه وان خص من دون الاقاليم جلقا

ومادت نواحي الارض حزنا باهلها وكادت قلوب الخلق ان تتمزقا

وضاق الفضا الرحب حتى لقد غدا لكسم خياط او من السم اضيقا

وقد حكمت ايدي المنون بمن كسا على الدين والدنيا جمالا ورونقا

ومن كان للدين الحنيفي عصمة يرد العدى عنه وللعين مونقا

ومن كان حليا للزمان واهله وعقد نظام العلم والحلم والتقا

لقد كان ركنا للشريعة مانعا يصان به الاسلام طوعا ومتقا

يا ايها الحبر الذي من بعده كل الفضايل غُلِّقت ابوابُها
اضحى ع الدنيا لفقدك وحشة ما اعتادها من قبل ذا اربابُها
مسودّة ايامُها متغير احوالُها مستوحش محرابُها
لله اي كان فضل غُيِّضت من بعد ما زخرت وعجّ عُبابُها
من للمسايل اعضلت من للفتاوى اشكلت عن ان يرد جوابُها
من للتقى من للحيا من للحجى طوبت لفقدك بقيها اثوابها
قد كان ذا سمت يقرّ بحسنه في العالمين شيوخها وشبابُها
ومناقب مثل الكواكب سافرٌ عنها للحظ الناظرين نقابُها
حسناته اربت على قطر الحيا فلاجل ذلك اتعبت كتابُها
ما عذرُ اجفان عليه لم يدم بنجيع دمع حسرةً تسكابُها
تبّاً الدنيا لا يدوم سرورها مع انها لا ينقضي اوصابُها
فنعيمها الى نظرت شقاوها والشهد منها ان يحقق صابُها
وكذا المنون اذا اعتبرت مطيّة مرهونة كل الورى ركابُها
فانظر لنفسك ايها المغرور من يوم يطول على النفوس حسابُها
في موقف للناس صعب لم تُفِد احسابها فيه ولا انسابُها

http://idb.ub.uni-tuebingen.de/diglit/MaVI18/0051
EBERHARD KARLS UNIVERSITÄT TÜBINGEN
Universitätsbibliothek Tübingen
gefördert durch Baden-Württemberg

واسلك لمحيي الدين سبل سلامة تفضيك من نار يدوم عذابها
عزفت عن الدنيا الدنية نفسه وهي التي عد الحصى خطابها
وتخير الباقي على الفاني وما اصباه منها حليها وخضابها
اطنبت في نظمي المراثي بعده لو كان تشفي غلتي اطنابها
فسقى ضريحا حل فيه رحمة تهمي على كر العصور سحابها
واحله الرحمن عالي جنة مانوسه رضوانه بوابها
ورثاه قارئ دار الحديث الاشرفية والآخذ عنه الشيخ الفاضل
المحدث ابو الفضل يوسف بن محمد بن عبد الله الكاتب الاديب المصري
ثم الدمشقي وقال نظمتها راثيا مشايخي رحمهم الله تعالى وسمعتها من لفظه
الحمد لله العظيم الهادي جلت محامده عن التعداد
رب علا في مجده وجلاله عن من يضاهيه من الانداد
جل الذي هو واحد في ملكه من غير صاحبة ولا اولاد
خلق الورى والخلق اظهارا لما يخفى من الملك العظيم البادي
قسم الخلائق كيف شاء فكلهم ملك له من رائح او غادي
فقضى لمن قد شاء بالابعاد وقضى لمن قد شاء بالاسعاد

28 26

وقضا أو عدك فليس بجابر اذ كان ملكهم بلا انزداد

رحم الانام وارسل الرسل الكرام بواضح الارشاد

والله شرفنا بنبينا المبعوث حقًا رحمة لعباد (بفضله)

فاتى بقرآن عظيم باهر فيه الهدى لكريم به من هاد

وحديثه يشفي الصدور ونوره تحيى به القلوب ويروى الصادي

واقام للدين المبين ايمة تهدي الورى فهم نجوم بلادي

فوجودهم بين الخلايق رحمة ومماتهم علم القرب معادي

فالعلم مقبوض بقبض نفوسهم قد جا ذاك عن النبي الهادي

ولقد فقدنا سادة في دهرنا نور العباد وعمدة الاجواد (وعمدة الرواد)

ابن الصلاح اماما حبر الورى وبقية العلماء والعباد

والشيخ عز الدين اوحد دهره وكذا السخاوي الرحيب النادي

وكذا ابو عمرو والامام شيخنا الحبر الخطيب ملقب بعماد

وكذا شهاب الدين شيخ بارع في كل علم ثابت الاطواد

وكذاك محيي الدين فاق بزهده وبفقهه الفقها مع الزهاد

الفائت الاواب والحبر الذي نصر الشريعة دايما بجهاد

تبكيه دار الحديث واهلها الخلو ها من فضله المعتادِ

لم يسق بعدك للصحيح معرّف قد كنت فيه جهبذ النقّادِ

من ذا يبيّن مرسلا من مسند او من حديث عدّ في الافراد

او كان مقطوعا ضعيفا معضلا او كان موضوعا النبي الحاد

او من يبيّن منكرا في متنه او من يعرّف علة الاسناد

من ذا الذي دفع المنكرات وقد غدت بين الانام كثيرة الترداد

انهكت جسمك بالصيام مواظبا وسهرت غير ممتّع برقادِ

تشفي النفوس اذا اجبت سوال من يلقي عليك دقائق الايرادِ

وزهدت في الدنيا وفي لذاتها فكسبت عند الله في الزهاد

بكتيبة جامع جلق لما خلا منه تهجد على الاباد

يا حبّذا تلك الخلائق والنهى ما كان ابردها على الاكبادِ

ونصرت دين الله وحدك جاهدا ودفعت عنه شبهة المرتادِ

حتى حصلت على علوم جمّة ونشرت اخبار النبي الهادي

بالواضحات من الادلة جلها نص القران به هناك الوقّادِ

او جيش جلق اذ فقدت واهلها من بعد انسك خالص ووداد

فبكيته صحب كان يجمع شملهم فيه لشرح شارح لفؤادِ
يا حبذا من مستشار ناصح بمشورة تأتي بحل رشادِ
قد كنت غيثا للبلاد واهلها تسقى بك الارضون عند جمادِ
قد كنت نوراً للبلاد واهلها قد عاد بعدك مبدلا باسوادِ
فبكيته لما ثوى بثرى نوى ونأى فهذا اصمى صميم فؤادِ
فلقد سلبناه وبدل قربه لما حواه لحده ببعـــادِ
قد كان يسلبنا مجالس علمه عن سالف الآباء والاجدادِ
أترى تعود لنا ليالي انسكم لكن هيهات لكن ذاك يوم معادي
حق البكا على الانام لفقدهم حزنا وحق تفتت الاكباد
تركوا اماكنهم وساروا اسرعة نترا كانهم حداهم حادي
غدت المنون عليهم فتتابعوا فكانهم كانوا على ميعاد
ماذا أؤمل بعدهم من لذة تبقى وهم كانوا جميع فؤادي
واعمل لنفسك قبل سكناك الثرى وتصير في لحد من الالحادِ
لا تستطيع اذاً لنفسك حيلة واحذر الهلاك فهو بالمرصاد
ما الناس الا غافلون عن الهدى في هذه الدنيا سوى الزهادِ

يا صاحبي اهل الصبر لا يسعفون عن غفلة تزدري طول الزيادة

يا رب فاجبر كسرها فيمن مضى منهم وايقظنا للاستعداد
واختم لنا بالخير عند مماتنا انت الكريم وبلطفك القصّاد
والحمد لله المهيمن دايمًا ثم الصلاة على النبي الهادي
والال والاصحاب ثم سلامه ما غردت ورق على الاعواد

وقال الاديب الفاضل المحدث ابو الحسن علي بن ابرهيم بن المظفر الكندي يرثي شيخنا الامام العلامه الحافظ المفتي الزاهد الورع انموذج الطراز الاول محيى الدين يحيى النواوي الشافعي رضي الله عنه منفردًا بذلك الى الله سبحانه وتعالى

لهفي عليه سيدًا وحصورا سندًا لاعلام الهدى وظهيرا
ومجاهدًا ومجاهرًا في الله لا يخشى مليكًا قاهرًا واميرا
ومشيدًا اركان الشريعه ناصحًا بالباقيات الصالحات بشيرا
ما ان يبالي راح معذولًا اذا نصح الورى لله او معذورا
عف عن الدنيا وكم عرضت له حلافا ولاها قلى ونفورا
لم يصح الورق المزخرف رانقًا يومًا الديه ولا النضار نضيرا
هجر الكرا والطيبات تورعًا اذ قام ذكورًا وصام هجيرا

[المبين]
ما زال برّ الوالدين شعاره مذ اوني الحكم صغيرا
احيا شريعة احمد وافاضها فافادنا نشرا لها ونشورا
يفتي فيفتن كل حبر علمه مع انه يهدي الهدى والنورا
ما مات يحيى انما اجتل هوى فاخاف ذلك بدنا وثبيرا
ما غاب عنه عالم بل عالم كانت به التقوى اعز نفيرا
ان المدارس وحشة لفراقه اضحت مدارس لا تبين دثورا
وكذا المساجد بالمصابيح انثنت تبكي عليه حرقة وزفيرا
يا من رآه وهو حي لو ترى بعد الممات العالم النحرير برا
لرايت ثم مسوغا ومسورا الا فاجأ وافرا وحبورا
ذاك الشحوب من العبادة والاسى في الله صار نضرة وسرورا
تلك الزوايا والثياب الخشن قد عادا عليه جنة وحريرا
آها على الاوّاه والاواب من صدق المقال لنفسه هجيرا
والطاهر الاعراض والاعراض لا يبدي للاثام ربا للاثام وزورا
[يستسقى]
من ذا نستسقى بمن دعا به صوت الغمام فيستجيب مطيرا
ودريّة عند الحوادث نتقي نوا اذا ضن السحاب غزيرا

[illegible]

فالخصب جا الفا رضها حتى كان الجدب عنها لم يكن مشهورا
وتقدست بقدومه من قدسه فيها فنور ذاك ظاهر او ظهورا

ورثاه الشيخ الفاضل ابو اسمعيل البقسطي رضي الله عنه
وتوفي رحمه الله بعد وفاة الشيخ باربعة وعشرين يوما
ودفن من يومه بدمشق

رزيه محيي الدين قد عمت الورى فلست ترى الا حزينا مفكرا
فطالبهم للعلم يبكي لفقده وجاهلهم يبكي لعرف تنكرا
عزيز علينا فقده وفراقه ولكن هي الاجال لن تتاخرا
فيا زورة قد او رثتنا خبرا كما اورثته في الجنان تحيرا
لقد عطلت منا دروسا عزيزة كما عطلت اوراقه والمحابرا
وكنا كعقد وهو واسطه الضيا فلما انحل ذاك الضيا تناثرا
وكان كبدر حين هاله افقه فلما دنا منه الافول تغيرا
وعاش الذي قد عاش وهو مجاهد فلما اتاه الموت مات مهاجرا
وفي رابع العشرين من رجب سري الى الله يا بشراه ذكرا معطرا
نوى بسنة بعد الممات تواضعا فسار نوى حتى نوى متسترا

وبرّ اباه اذ فداه بروحه فيا حبّذا برّ الذبيه موفرا
تواضع عند الموت فازداد رفعة ونودي له بعد الصلاة بما جرا
وقاضي قضاة المسلمين سعى له الى قبره بعد الممات وكبّرا
فتاويه كانت تستفاد بفعله فاوجب ذاك الحكم ان لا تنكّرا
خميص الحشى تابه من قناعةٍ ولكنه ملآن درًّا وجوهرا
ذليل يساوي المومنين بلبسه عزيزٌ اذا ما الشرع يومًا تكدّرا
تحلّى قميص العلم من فضل ربه فما كان يخفيه بمصقوله ترا
فيا ما نبيه في رثاثة طمره فعند صباح القوم يُستحمد السرا
لقد شرح التنبيه شرحًا مهذبًا وبيّنه للطالبين وفسّرا
واوضح فيه قدّس الله روحه بحسن عباراتٍ وزاد وكثّرا
وكم مشكلاتٍ عُجّمت فازالها بحسن بيان لا لجاج ولا مرا
ولا خاصم الاقران يوم جداله ولا دقّ كفًّا قط يومًا على الثرا
قد برّ على شرح الكتاب بشرعهِ ويشرح في سطرين ان شئت اشهُرا
تصدّى لنقل العلم منه تبرعًا وكان ثوابُ الله اوفى واوفرا
وما زال في دار الحديث مقامه فسار الى دار المقام لينظُرا

http://idb.ub.uni-tuebingen.de/diglit/MaVI18/0059
EBERHARD KARLS UNIVERSITÄT TÜBINGEN
Universitätsbibliothek Tübingen
CC BY SA
gefördert durch Baden-Württemberg

رواجيه كانت محل دروسه فراح الى روح النعيم مما سعى

فهذا هو الفضل المبين حقيقة وان كنت في وصفي له لمقصرا

سلام على تلك المقابر من نوى لقد حجا ورب مسكا ونداو عنبرا

ويا قبره بجنبيك ما حزت من تقى ومن ورع مرضي وفقها محبرا

سقتك الحيا ما دامت الارض مسجدا وما تليت انا وجدناه صابرا

جزاه الهي في الجنان مساكنا ورضوانه منه عليه له قرا

ورثاه تلميذه الفقيه المقري ابو العباس احمد الضرير الواسطي

الملقب بالجلال ٥

لقد ذهب الحبر الجليل الموفق وعدنا حيارا والدموع تدفق

عادا رجل ما في البرية مثله فيا عجبا من ذا كاري ويلحق

بزهد واحسان وعلم ورافة وامر بمعروف وبالحق ينطق

ولم ترد عنه في الاله مخافة ولم يخش من خلق لعمري ويفرق

لوجه اله العرش قد كان فعله وقد كان ذا قلب من الله يشفق

ولكنه قد اتعب الناس بعده بما قدرا وامنه فذاك محقق

ممن لعلوم الشرع بعدك موضح لطالبها اثالها من محقق

ومن لامرئ يبغي الفنا وي تخلصا وجمع شملا فالصحاب تفرقوا
ويا اسفي ضاعت علوم كثيرة لفقدك محي الدين اني مصدق
فاسأل رب العرش يؤويك جنة تخلد فيها بالنعيم وترزق

ورثاه بعض الاخوان ايضاه

شؤون دمعي لسبل الصبر من شاني سحي اسا لا انتهي بالدم القاني
يا صاح لن تنصح العينان بهما ان لم تفض منهما في الحزن عينان
من ذا تقاربني في الحزن بعدك محي الدين فالسقم اصماني واضناني
والحزن مانح تاموري وما نحه انسان عيني والاحواض اجفاني
اما كفاني تبريح الفراق وما كابدته من صبابات واشجاني
حتى رميت بزرء فت في كبدي وخانني جلدي فيه وسلواني
فلي هنالك صعقات الكليم لدك الطور اعني به موسى بن عمران
فلا لعا لك يا ناعي لعالك لم تكن على ثقة منه وايقان
لم تدر ويحك من تنعى نعيت لنا الحبر احوا عاني علم واحسان
نعيت بدر تمام يستضاء به لم يرمه دهره يوما بنقصان
لقد ورثت اماما عالما ورعا اعددته للزمان الجائر الجاني

وارحمتا العلوم بعد مصرعه فكم لها من دأبات واحزان
لهفي عليه لقد كانت خلايقه مجبولة فيه من زهد وايمان
ان ينقطع منه اسباب الرجاء فلي حزن اعانيه ما كرّ الجديدان
لم ادع صبري الا صدّ منهزما والدمع لم ادعه الا ولباني
سقيا لتربة قبر ضمه فلقد ضمّ العظائم القدر والشان
اصبحت من بعده كالطير يلتمس النهوض انّى وقد هيض الجناحان
يا لائمي ان قلبي عنك في شغل دع الملام فما للصب قلبان
فقد سقتني كؤوس الحزن فادحة للنار قادحة في قلبي العاني
ان الامام الذي في الترب حطّ للحد وازعج عن اهل واوطان
من قبله ما راينا العلم مندرجا والزهد والجد في اثناء اكفان
احيا الشرايع والاحكام حيث له بشرعة المصطفى علم بتبيان
نفسي تطير شعاعا من تذكره والسقم منتشر في طيّ جثماني
آها لها لوعة في القلب مصعدة تنفس الروح عن لفحات نيران
كم خفق القلب مني حين اذكره فلست انسى اخا ما كان ينساني
سقيا ورعيا لقبر حل فيه على غصن نضير بماء العلم ريان

برناح قلبي لفقد في نوى فلقد عيلت اليه صبابا بي واشجاني

سبحان من بنعيم الخلد نعمه وبالاسى بعده والبث اشقاني

الموت اروح من روح الحياه ولا اقول انهما من بعد سيان

خطب تزعزع عن شق الجيوب له فقد شققت جناني دون قمصان

خطب افاض فلا اهلا بمقدمه علي جلباب حزن منه غشاني

الحمد لله هذا من مقادره فكل حي عليها هالك فاني

لو رد عنه الردا باس لبادره اسد تبادر من شيب وشبان

لكنه الموت غلاب بكرته لكل اغلب من انس ومن جان

يا من به نقتدي في كل مشكلة وما له في علو الشان من ثاني

ملات قلبي حزنا لا انفكاك له من بعد فقدك والتسهيد يغشاني

قد ساورتني افكار مبرحة حتى لقد هدمت صبري وجثماني

والعين باكية بالدمع جارية وعنك يا سيدي قد عز سلواني

افضى لاخونا لما افضى النبي له وصاحباه وصنواه الشهيدان

فاسال الله ربي ان يبشره برحمة ابدا منه ورضوان

مني السلام عليه كلما سجعت قمرية هتفت من فوق اغصان

شريعه

ورثاه بعض المحبين ايضا

وجدت عليك شرايع الاسلام   اسفا بلازمها مدى الايام
واستودعت منك الرعيه في البرى كهفا لارامل كافل الايتام
ولقد حكمت ثمان حكمك فانما فينا بامر الله خير قيام
تالله ما اخذتك لومه لايم في الله حال النقض والابرام
اعطاك ربك في كلا الدارين من قسم السعاده اوفر الاقسام
ولقد حماك من النقايص كلها اذ كنت عن شرع النبي تحامي
وسلامه الدنيا دليل سلامه الاخرى من التبعات والاثام
عجبي لقبرك كيف لم يتهدله لحدٌ وفيه بحر علم طامي
لك رتبهٌ لم رامها لفوقها فتمنعت وعلت على المسنام
ما بال دمعي بعد فقدك خانني حتى المدامع ما وفت بذمامي
اين الوفا وما العيون قريحه لما فقدت ولا الجفون دوامي
اسفي عليك ولو وجدت وسيله تدني حمامي ما كرهت حمامي
اما المدارس فاستمر ظلامها اذ غاب عنها منك بدر تمام
وكذا المسايل عاد حسن وضوحها في غايه الاشكال والابهام

ولقد رددت على الاجانب حقهم واخذت حقا من ذوى الارحام
حكم تنزه ان يخالطه الهوى ان الهوى الب على الحكام
ما دام ما اعطيته وسلبته الا كطيف زائر بمنام
حذرا ذوى الارحام ان يعتاقكم عن رشدكم حلم من الاحلام
وارى حقيقة عيشه لمجازها ما اشبه الايجاد بالاعدام
مولاى محيى الدين لما وليت من نعم نعيم العالمين حسام
بالرغم منا ان يكون محجبا فى الترب تحت صفائح ورغام
حسب المنايا انهن فجعننا فى شيخنا ودعامة الاسلام
قد رحبت الارض الفضا لفقده وتزعزعت برواسي الاعلام
لو انه يفدى لقل له الفدا بالناس والاموال والانعام
ان كان قد علقته اشراك الردى من بعد علم نافذ الاحكام
فله بارباب الخلافة اسوة وايمة الاسلام والحكام
ابن الفروز السالفون ومالك وسرى والشبلى والبسطامى
ابن المعمر القعام صاحب الفلك المدار بفلكه العوامى
حتى نجا من المنية ملجا من بعد طول العمر والاعوام

ابن المعمر عمر سبعه النسر ابن الخليل مكسر الاصنام
ابن الكليم المستجاب دعاوه بالشام حين دعا على بلعام
ابن النبي محمد الهادي الى سبل الهدى وحلول دار مقامي
لا يبعدنك الله يا شيخ الورى وسقى ضريحك كل غيث هامي
يا خير من فجع الانام بفقده بعد النبي وبعد كل امامي
حاشاك تصبح ضمن لحد ضيق من بعد وسع مدارس لقيام
ان كان عاجلك القضا وصرمت من عمرك الاعوام بالايام
فلقد تركت العين بعدك تبكي لفقدك والقلوب دوامي
حيى ثراك سحايب هطالة مصحوبه بتحيه وسلامي
واذا الحيا اتاك منه تحيه في كل شهر مره او عامي
فعليك مني كل يوم رحمه ادعوا بها وتحيتي وسلامي ○

وقال المهذب عمرو بن علي الزرعي يرثيه

اي عذر لمقلة غير عبرا بعد يحيى ومهجة غير حرا
غاص بحر العلوم بعد عباب ثم اضحى بعد العذوبة بحرا
اي علم يحيى اذا مات يحيى وحديث على المنابر يقرا

يبكي

وعهدت الديار عليها حين تضحى من الاحبة قفرا
ولدار الحديث تبكي عليه حين اضحت من البلاغة صفرا
عطلت بعده المدارس طرا من جواد في حلبة الدرس اجرا
يُفحم الخصم في الجدال ببحث يذر اللودعي بالعي مغرا
لا يشوب الجدال منه بلفظ غير فقه وليس ينطق هُجرا
فقضى نحبه وعاش حميدا رب فضل من كل عيب مُبرّا
زاهدا في نعيم دنياه حتى يتقاضاه من نعيم الاخرا
ترك الطيبات في هذه الدنيا ولذاتها ليحرز اجرا
وغدا قانعا باليسر قوتٍ وهو عند الانام اعظم قدرا
وعصى النفس في طلاب هواها واطاع الاله سرا وجهرا
ينصر الحق في المحافل اذ لا يستطيع الانام للحق نصرا
فيحق تبكي العيون عليه بدماء وتنثر الدمع نثرا
فلقد اوحش المجالس منه صدرها الحبر حين آنس قبرا
كنت للعلم يا ابا زكريا وعاء وللنوائب ذخرا
عالما عاملا وكم رب علم يعظ الناس وهو بالوعظ احرا

اللودعي الفصيح الذكي

كنت للناس في الملمات ذخرًا اعظم الله فيك للناس اجرا

وسقت قبرك السحايب مما وسقت من بحار ذي العرش قطرا

لتفوح الرياض حولك طيبًا مثل ما فاح طيب ذكرك عطرا

ورثاه الحسين بن صدقه الموصلي عفا الله عنه ٥

خطب الم وهت له الاصلاد ونفطرن لهجومه الاطواد

وهمت عيون اولي النهي بمدامع منهلة ونصدعت اكباد

هذا اوان الموت فيما بيننا متخير وكانه نقاد

ذهب الامام العالم الحبر الذي كانت تحصل نفعه العباد

نبكيك يا محيي الفتاوي دايما والسنه البيضا والاسناد

يا ايها الناعي الينا سيدا فيه جدال باهر وجلاد

من للمسايل بعده ان اشكلت ومن سواه يقتدي الزهاد

ما زال بالمعروف فينا امرًا ولنا بنور علومه ارشاد

يا محيي الدين الحنيف سقا ثراك من كرم الاله عهاد

واباحك الحسنى وحسن جواره مع اهله وزياده تزداد ٥

ورثاه بعض المحبين ايضا ٥

...اك فقلبه مقروح وبجا عليك فدمعه مسفوح

وغدا بعقرحته بمدامع تجري عليك دمًا وانت طريح

اتراك يا قمر المحجب بالثري وجماله تحت التراب يلوح

شاهدت بعدك حال من فارقته انت الحيوة له وانت الروح اسفي

متوجع الاحشا يرح حزنه بوجع وفقده التبريح

امسى له قلب جليم ناره يصلي الخليل لها وانت ذبيح

ولقد رايتك فوق اعواد الردا وامامك التهليل والتسبيح

والناس في الطوفان وهي سفينة تجري با دمعنا وشخصك نوح

والكون يندب ما اصابك سهمه والجو يبكي والغمام ينوح

وعليك قد رق الصبا فنسيمه قلق بقبرك تغتدي وتروح

متصعد الانفاس الا انه بجميل وصفك بالعبير يفوح

فالان مثواك القلوب وان يكن اخفاك عن نظر العيون ضريح

حاشاك من بعد الوفا بان نرى ميتا وانت معفر مطروح

لا تعرضن عنا بوجهك مغضبا ان الوداد كما عهدت صحيح

لم يخل ناظر او سامع الا عليك فواده مجروح

وَيَوَدُّ لو جُعلتْ وقاءك نفسُهُ ودوام مجدك بالبقا اصبح

ثم انثنا اسفًا برد شجوه ودموعه فوق الخدود تسوح

كيف التصبر وهو فيك ملامة وبنا التسلي وهو عنك قبيح

ام كيف فيك فرط توجعي واخو الجوا بدموعه مفضوح

لو لم تكن جار الحمى ما شاقني برق يضيء بسفحه ويلوح

كلا ولولا طيب ذكرك ما حلا ذكرا بسمعي رنده والشيح

فلابكينك بالدماء اذا انقضى دمعي عليك صبابه وانوح

ولو ارعويت شرحت رزئي انما عندي لمختصر الخطوب شروح

فعليك رضوان الاله موبدًا يُهدى اليك وروحه والروح

اكتم

بالمختصر

ورثاه ايضًا بعض الاخوان

سيف الحِمام على البريه منتضا صبرًا وتسليما بما حكم القضا

واحق ما يبداء اللبيب بنفسه اذا زمما يدعي طلب الرضا

واعز من يبكي عليه تاسفًا محيي الشرايع نوره ملا الفضا

الزاهد الورع التقي ومن به عز العزا كالمصطفى والمرتضا

ما زال يقضي عمره بلطافه من خلقه متفضلا حتى قضا

اذويه لا تنجلد وا الملمه لو نالت الصخر الاصم ترضرضا
لو كان يحيى الدين يحيى تفتدي لفديته بحشاشتي جوف الفضا
تعليك يحيى الدين اولا ماجرى دمع بفيض وفي الحشى جمر الغضا
فلمن اعزي والعزا ممتنع منى لخطب قد امض وامرضا
للعالمين العاملين ومن بهم ارجوا النجاة من التردي في لظا
لكنني ارجوا يحيى فيهم غفران ربي من ذنوبي ما مضا
فاسمع فريد العصر يا سامع قولا بربك الحق ابلج اسضا
قد كان افرضك الاله علومه في الدين فاسنوفي الذي قد افرضا
ان كان يحيى قد حواه لحده فكذا الرسول وبعل فاطمه الرضا
لكن ذلك سنه محكومه بين الانام وذاك اسوه من مضا
فليهنك البشرى بصبرك والذي ترجوه بالصبر الجميل معوضا
يا سيدي ان الرزيه لم تزل بين الانام على تضاد ريب القضا
لكن مثل عزائنا في شيخنا يحيى التقي الزاهد الندب الرضا
هل عنه من عوض يقوم مقامه هيهات ان يلفى له متعوضا
وجماعه الاخوان يدعوا خفيه وتضرعا وتذللا وتعرضا

والرب مطلع وقد سمع الندا وافاض نورا ساطعا ملأ الربا
فسقا ثرى جدث حواه عارض ما مر بالارض الا روضا
وسما عليه بارق من رحمة لم تخب نار بالاء ضا الا اضا
اسفي على محيي العلوم ونورها ما زال صدرا في العلو معرضا
فلان قضا وعفت مراتي المجد من آثاره فالذكر منه ما انقضا
من نشره عبق الوجود وانه ذخر لكل مؤمل يرجوا الرضا

ورثاه الفاضل ابو محمد عبد الله الاندلسي رحمه الله تعالى

يا دهر اقصر فما ابقيت من ثار كم ذا تجرع ارزاء بتكرار
غيبت عن ديننا محيي معالمه فاندثرت زينته من بعد اظهار
يا فجعة نابت فرخ الجوانح واستدمت عيون الورى لخطبها الطاري
تبكي وهل ينفع الثكلى تعددها او هل يرد فقيدا دمعها الجاري
من للحديث ومن للفقه بعدك يا من كان يدحض منكورا باخبار
من للمعارف من للعرف يظهره بحسن نصح وتسليك واعذار
من للزهادة والنهج القويم ومن للصوم والنسك في حلم وابثار
ارمضت عين علوم كنت تصلحها فاليوم مرها وها تبكي بايثار

... لا ترك كم احييته من رسوم بحسن فتوى وتفسير واخبار
وكم عدلت اخا جهل المعدله وردت اشوس هذارا بانذار
فاليوم اصحى بدئ الفضل مندبا ومعلم النفع يشكوا فرط الضرار
وللدروس دروس غير مرتسم والسها من تلافى انسها عار
مالي اري الموت يهوي نقل صفوتنا عنا ويلحق اخيارا باخيار
كان بينهم ميعاد مجتمع او استقلوا فلي في هذه الدار
كانهم ركب سبق اغبطوا انفلا فاعجلوا عن وداع الاهل والجار
فيالها حسرة تهمي الدموع لها لمضي الخيار ويبقى عيب اوزار
اعارنا الدهر منهم متعة زمنا ثم استرد ولم يظفر باوطار
يا نفس نوحي فما للموت باقيه لا بد حاديك يوما خلفهم سار
وليس يحذيك الا ما ادخرت فبادري قبل ارقال واحضار
فان تعزز بعز الصبر عنك وقد يلقى المصاب تشفيه بتذكار
لقد فقدناك فقد القلب مهجته والعين رؤيتها من بعد ابصار
وحجب الترب ترب الفضل واشتمل الصريح منك على لبر وانوار
فالله يخلفنا خيرا ويأجرنا اليه مرجعنا يا خير غفار

وفي النبي لنا وعظ وصحبته صلى عليهم اله خالق ما ذكر

سليمان

ورثاه الفاضل الاديب ابو محمد سليمان بن علي عرف بالعفيف التلمساني

نعم بعد يحيى معهد الفضل دارس فما انصفنا ان لم تنحه المدارس

فيا صبر مت عذري ويا حزن فلتعش فان النواوي قد حوته النواوس

بكته مساعيه التي بدت الاولى سعوا للعلا في ركضهم وهو جالس

وناحت عليه ورق اوراقه وما لها من سوى الاقلام قصب سوالس

واقسم ما نفسي كنه نفيسه اذا لم تباعدها الدموع النفايس

تلهب قلب البرق والرعد صارخ اسى ودموع الغاديات بواجس

وظل وبات اللولو الرطب حاسدا لمدامع فيه درها متجانس

وميتوى الثريا فيه قد حسد الثرى فما ذا عسى فيه تقول المجالس

لقد كان يحيى الليل يحيى مسهد الجفون وجفن النجم في الافق ناعس

ويطوي على الداء الدفين من الطوى اضالع ما فيها سوى الذكر هاجس

ويرضى جليس الخير تمنع بحثه فينقاد للحق المماري المارس

فان يضحك الاخرى سرورا بمثله فوجهك بادينا لمن لفقد عابس

ولنت به مثل العروس فاصبحت لديه من الحور الحسان عرايس

وبيت بلا ان صعد من زمانا
الاعتبر بعد للحجر
الرابس
فيا دمرها طانت مبالها اكونا
ملتبسها سالارا نابك ناحس

فلله غصن بعدما اغتم زهوه وابنع اصحى رطبه وهو يابس
وبدر تمام والبدور متى تغب ترج وهذا منه قلبي ايس
فاقسم ما النعمى بها القلب ناعم عليه ولا البوسى بها القلب بايس
وبا كل يوم بعده صار ليلة اما تنجلي بالصبح منك الحنادس
لقد اجفلت غر المسايل بعده وعهدي بها من قبل وهي اوانس
تطارد منهن الشرود كانها مهى تذ رئها بالفنى الفوارس
ولو انه فينا لعذنا ولبس الجواري لدينا الا الظباء الكوانس
له في رسول الله والال اسوة واصحابه عنهم تقري الفرادس
ابو ان بوه وبو اخو دنيا دنيه ملابسها تغرى بها وهو لابس
وكانت لياليه كايامه سنى فايامنا مثل الليالي دوامس
سقى عهده عهد فانا عصابة مدامعها سقى الذي الحزن غارس
وكيف نبكيه ونعلم انه على ما اليه صار كان ينافس

ورثاه تلميذه الفقيه الاديب الامير سلطان امام الزواجية

بكت العلوم لفقد من احيا بها من بعد طول خمولها وخفاها
ذهبت لمذهبه المذاهب بعدما اجلا ماخذها وسدد عراها

وعدت مودعه له نوديع من اقسمت ان لا يُنال حبا ها

افلت شموس سعودنا من بعده والعين فارقها الكرى وقلاها

يا للرجال رزايه عمت فلا جبر لها من ذا يطيق دواها

قد اظلم الامو المنبر لفقد من حاز الفضايل كلها وحواها

اضحى على الاقطار منه وحشة حتى تشنا به صحبها بمساها

لله ايه حسرة ابنابها اذ فارقت تلك النفوس شفاها

السيد القوام والحبر الذي اعيت مناقبه لمن حاراها

والناسك القوام والحبر المقتدي بامه في العلم طاب ثناها

يا نجيبا للدين بعد امانه ومويد الشريعه اسماها

يا امرا بالعرف يرضى ربه نويت من دار النعيم علاها

تبكيك ذا الليل البهيم فطالما قد قمت فيه مسبحا اواها

وكذاك صومك في الهواجر دايبا سيان عنده حرها وشتاها

يا زاهدا نلت المعالي والرضا يا عارفا عيب الدنيا وفناها

اعرضت عنها اذ اتتك مطيعة ورغبت في اخرى يدوم بقاها

خطبتك حور في جنان زينت لقدوم نفس قد زكا مسعاها

فلجنة الفردوس بشرى بالذي قد حلها طوبى له سكناها
فالسنة الغراء تبكي فقده اذ من اغاليط الرواة حماها
وكذاك مذهب ابن ادريس الذي فاق الائمة سوددا فقهاها
فاليوم ينهار القواعد قد هوى من بعد تشييد وحسن بناها
من للمسائل كاشفا عن سترها اذ اعضلت وتعسرت فتواها
قد كنت توضحها بلفظ موجز فيطيب منك جلادها وجناها
واذا تحل بنا النوازل من لنا في رفعها عنا وحل عراها
ام من ترجيه لدفع كريهة يوما اذا ما عمنا بلواها
قد كنت محيي الدين حصنا مانعا عنا فوا اسفي عليك واها
فلقد غدوت مكرما في صحبة كانت نفوسهم لديك سفاها
فالآن شتت شملهم وتفرقوا حيرى سكارى للبين من صهباها
فلو ان نفسا تفتدي لفدتك من داعي الحمام نفوسنا بدماها
لكن كاسات المنون دوائر لم يعدها من الحصون بناها
قد اكثرت فيك الرثاة وما ارى يجدي سوى بذله رها وعناها
روى الاله تراب تربتك التي قد عطرت شرفا وطاب شذاها

واتتك من رب العباد تحية حتى المعاد صباحها ومساؤها

ورثاه بعض المحبين رحمه الله تعالى

سل ربع دار قد خلت ان اخبرا عن اهلها وباهلها ما قد جرا
رحلوا فلم لا ودّعوا انرى بهم بادار غلّس ركبهم ام هجّرا
ام في دجنة ليلهم كي لا يراهم حاسد ومكاشح بهم شرا
يا دار ما صنع الزمان تحدثي عنهم بصدق لا حديث مفترا
ففهمت منها حيث لم ينطقوا اذا نزل القضاء فانما عين ترا
لا تسالني واسال الاقدار هل منهن تحمى من دراً او حذّرا
سل ابن ساپور وشابور وكم لكسرى تخوّنه الزمان وقيصرا
ما اضعف الانسان بل عجبت له كتار ان يبقى وليس مخيّرا
ولقد اتانا نعي فريد زمانه خبر فارّق الجفون واسهرا
جاف الجنوب عن المضاجع ذكره ونفى الرقاد عن العيون ونفرا
بالبين فليت سماعه اسماعنا صمت واعيننا لذلك لا ترى
بالخبر عن هلك يحيى الدين ما نختشي ونستحي به ان نجهرا
وشقيقه افزعنها لما اتى الناعي به اذ قمت امشي القهقرا

واعض من وجد عليه اناملي واهيم منه تاسفا وتحسرا
قالت وكلك ما دهاك وما الذي لك قد اصاب وما الذي لك قد عرا
فاجبتها ثكلتك امك تسالي عما جرى لي هل قليل ما جرى
هذا دعامة ديننا بل كسرة ان الرزيه فيه ام حبو كرا
لا تحسبيه من الهضاب فانه لمن الجبال هو المنيفات الذرا
علامة ولئن يكن علما وناجما فكل الصيد في جوف الفرا
يحيى وما ادراك ما يحيى اذا عدت ماثره التي لن تحصرا
لله قبر عن ضبا من جاشم وار وابه حتما ان شعث اغبرا
اتري الذي واراه في ذاك الثوي ادري لمن واري به ام ما درا
العرى؟
قبر والفضايل كلها في لحده والفضل ما من حقه ان يقبرا
ومغسل ماذا اراد بغسله اذ كان من دنس الذنوب مطهرا
هذا الثنا عليك يحيى دايما وطيبة الا له وكثرا
ولئن نمت احبيت مجدا لم تخف يتغير الايام ان يتغيرا
ولئن يكن ودعت غير مذمم وحصلت فيما بين اطباق الثرى
لك اسوة بالمصطفى المعطى بيوم العرض هذاك اللوا والكوثرا

ولقد علمت بان تلك سجية من عاذلٍ واسى بها بين الورى
واسى بها بين الحقير وبين من بالمجد والعز ارتدى وتازّرا
ولحقت قصلاً من تقدم حيث اعمارهم قدرا ان عمرك اقصرا من ع
لم يثمر العلم الشريف لعالم فيما راينا مثل ما لك اثمرا
وقرنته بالزهد ثمت بالتقى فنرى لها وقرنته لك وقرا
وسهرت اذ نام العيون وانه عند الصباح ليحمد القوم السرى
ولتلك موهبة خصصت بها ولو كانت بتشمير لكل شمّرا
ولقد تركت الاهل والاصحاب في موت لفقدك لو تشاهد احمرا
اجفانهم باد تحم قد جا القنطول السهاد وحرمت طيب الكرى
ولين عليك تقطعت اكبادنا وتقطعت من شاننا ان تعذرا
اسقى الغمام ثرى وعم ارضها حتى ضريحك لم يزل ارطب الثرى
سحب تروح وتغتدي مشحونة ماءً وريحانا ومسكا اذفرا
ورثاه بعض المدرسين بالبادرائية بدمشق رحمه الله تعالى
سقى قبر يحيى في ثرى كل مسبل من الغيث غرّاض البوارق هتان
ولا زال قبر حل فيه تحله من الله رضوان وروح وريحان

جرى سابقا والناس في غفلاتهم فحاز الهدى يحيى ويحيى له شان
اذا سحبت عيني بخل فقدته ولا بان خلاني الثقاف بالي بانوا
وقد كان لي حزن يكدر عيشتي فها انا ذا لي من فراقي احزان
لقد انجبت فيك اسنه القوم اذ انت بمثلك واستعلت على الارض حوران

وريثاه بعض المحبين في الله تعالى رحمه الله تعالى

بكا العلم حينا بعد حين على يحيى والا يبينا بعده لم يكن يحيا
وان لقت الجنات والحور زخرفت سرورا بمن انكى لنقلته العليا
رزينا بمن فيه فوايد جمه تقي نقي راغب الزهد في الدنيا
عليم باخبار النبي وعالم بها وسديد القول في مشكل الفتيا
له درجات العلم والزهد والتقي ونصيبه من حاز العلوم وما
اضا امن المنهاج منا مناهج ورحت به عين الريا والردى عميا
وبث لنا من نشره اي روضة على زهرها من زهده دايما يقينا
سقى الوابل الوسمي ارض ثوي ابو اذا حل فيها صاد ذو الراي والرؤيا
وحيا الحيا ذاك الضريح ومن به وسقيا الارض حل في ربعها سقيا

وريثاه بعض الفقها المحبين في الله تعالى رحمه الله تعالى

بانت مسرّاتنا مذ بان إخوان فأين معتبر فالدهر خوّان
قد فارقت من نواحي الارض ساداتها وغيّرت بعدهم للدهر أزمان
قد نقصت مثل ما قد قال ننقصها اطرافها فاقتلر ما قال ديان
اين الذين همو كانوا ذوي حكم قد بان من قولهم للدين تبيان
اين الذين اقاموا الدين واجتهدوا ولم يكن دابهم غير الذي دانوا
بانوا جميعا ولا ارجوا رجوعهم فقد مضى اصبحت حرّا مذ بانوا
يا محيي الدين مذ فارقتنا عجلا قد هدّمت لتشييد الدين اركان
اردان تبيانه عند النوى عدمت فكيف يبقى ولا اردان تبيان
قد كنت في هذه الدنيا على شبر لم يستطع مثلها في الدهر انسان
زهدت فيها ولم تخدع بزخرفها ودام منك على الاصحاب احسان
الناس في راحة الدنيا ولذتها وانت عند جهاد النفس تعبان
وهم على دعة في طيب مرقدهم وانت في حل علم الدين سهران
واين ما كنت قد حازت ملايكة حول المكان ولم يقربك شيطان
وكنت بحر المحيط للحديث لنا يفيض من موجه درّ ومرجان
وكنت في المذهب المنصور مجتهدا وعنك ينقله شيب وشبان

41 41

او كان يلقاك ممن قد مضى احد من الصحابه او ممن له شان
اكان طلحه فيما قلت مرتضيا وكان يثني عليك الحبر سلمان
وكان مهما راك الشافعي فرحا وكان ينصفك البحاث نعمان
قد كنت كاسمك محيي الدين مجتهدا ومن دعاك نال النصر فرسان
سلكت بين الورى سبل النجاه وقد اقر فيك لسان الوحي قران
بان جاهك عند الله منتفع وان حظك من ذي العرش غفران
يوما تكون عصاه الناس قد جمعت والنار دانت لظا والرب غضبان
يفر كل امرء من هول مصرعه من ابنه واخيه وهو حيران
قد فتحت للورى ابواب هاويه ونارها انتشرت والجسم عريان
فعند ذاك بلا ريب على عجل بالبشر من ربنا يأتيك رضوان
وقد ترى جنه الفردوس قد فتحت وعم من طيبها روح وريحان
تدوم فيها بافراح على ابد ومنك في فرح حور وولدان
متى ذكرناك قد فاضت مدامعنا حتى جرت من دموع العين غدران
ينوح كل امرء من فرط لوعته حتى لقد قرحت بالدمع اجفان
من لا ينوح اذا بانت احبته او لا يسيل على حدبه عقبان

الناس طرا على ذكراك في عمل حرف وليس يعرض في ذكراك نسيان
قد سال الحبر دمآء من لواحظهم مذ قام مكتئبا برثيك عثمان
عساك تشفع فيه حيث قام غدا البنتجي ذنبه فالله رحمان
فانه مذنب عاص ومعترف وقد ملا صحفه سوء وعصيان
يا نفس لا تخدعي باللهو وانعظي فان ركنك عند اللهو خسران
كم من اناس من الاخيار قد عدموا اناهم ساعة في الدهر ما كانوا
لا تطمعي في البقا يا نفس بعدهم فان كل الورى في الدهر ضيفان

فصل لما توفي رحمه الله تعالى ودفن اراد اهله واقاربه وجيرانه
ان يبنوا على ضريحه قبة واجمعوا على ذلك اذ جا رحمه الله في
النوم الى اكبر امراة من قرابته اظنها عمته وقال لها قولي للحي
والجماعة لا يفعلوا هذا الذي قد عزموا عليه من البنيان فانه
كلما بنوا شيئا يهدم عليهم فانتبهت منزعجة فقصت عليهم الرويا
فامتنعوا من البنيان وحوطوا على قبره بحجارة تمنع الدواب وغيرها
وقال لي جماعة من اقاربه واصحابه بنوي انهم سالوه يوما ان لا يبتسام
في عرصات القيامة فقال لهم ان دان ثم جاء والله لا دخلت الجنة واحد

من اعرفه وراى ولا ادخلها الا بعدهم رحمه الله ورضى عنه
لقد جمعت هذه الحكايه من الادب مع الله عز وجل ومن الكرم
ما لا يخفى على متامل فطن ه **فصل** كنت يوما بين يديه لنصحح
درس عليه في مختصر علوم الحديث الاصغر له فلما فرغت منه قال
لي رايت الليله في المنام كاني كنت سالكا في بحر وكاني خرجت منه
الى شاطيه واذا انا بشخص قد عرفته وقد تعلق بخشبه على
وجهه لحظة ثم غرق قلت يا سيدي علمت الشخص من هو قال
نعم قلت من هو فقال ابن النجار قلت فما تاولته قال يظهر قليلا ثم يخفى
حقا لا ظهور بعده مع نفاق قبله ه **وكان من قصه المذكور**
انه سعى في احداث امور على المسلمين باطله فقام الشيخ قدس الله روحه
مع جماعه من علماء المسلمين فازالوها باذن الله تعالى ونصر الله الحق
واهله فغضب لذلك لكراهيته مصلحه المسلمين ونصيحه الدين
وبعث الى الشيخ يهدده ويقول اينا الذي يحزب العلماء على هذا فكتب
اليه الشيخ قدس الله روحه كتابا هذه صورته بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين من يحيى النووي اعلم ايها المقصر في التاهب

لمعاده التارك مصلحه نفسه في تخبيئة جهازه له وزاده الى
كنت لا اعلم كراهتك لنصرة الدين ونصيحه السلطان والمسلمين
جملا مني لك على ما هو شان المومنين من احسان الظن بجميع الموحدين
وربما كنت اسمع في بعض الاحيان من يذكرك بغش المسلمين فانكر
عليه بلساني وبقلبي لانها غيبه لا اعلم صحتها ولم ازل على هذا الحال
الى هذه الايام لجري ما جرى من قول قايل للسلطان وفقه الله الكريم
الخيرات ان هذه البساتين يحل انتزاعها من اهلها عند بعض العلماء
وهذا من الافتراء الصريح والكذب القبيح فوجب علي وعلى جميع من علم
هذا من العلما ان يبين بطلان هذه المقاله ودحض هذه الشناعه
وانها خلاف اجماع المسلمين وانه لا يقول بها احد من ايمه الدين وان
ينهوا ذلك الى سلطان المسلمين فانه يجب على الناس نصيحته لقول النبي
صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح الدين النصيحه لله ولكتابه ولرسوله
ولايمه المسلمين وعامتهم وامام المسلمين في هذا العصر هو السلطان وفقه الله
تعالى لطاعته وتولاه بكرامته وقد شاع بين الخواص والعوام ان السلطان
كثير الاعتنا بالشرع ومحافظ على العمل به وانه بنى المدرسه لطوايف

43

العلمآ ورتب القضاه من المذاهب الاربعه وامر بالجلوس
في دار العدل لاقامه الشرع وغير ذلك مما هو معروف من عنايه
السلطان اعز الله انصاره بالشرع وانه اذا طلب طالب منه
العمل بالشرع امر بذلك ولم يخالفه فلما افترى هذا القايل
في امر البساتين ما افتراه ودلس على السلطان واظهر ان انتزاعها
جايز عند بعض العلماء وغش السلطان في ذلك وبلغ ذلك
علماء البلد وجب عليهم نصيحه السلطان وتبيين الامر له على وجهه
وان هذا خلاف اجماع المسلمين فانه يجب عليهم نصيحه الدين والسلطان
وعامه المسلمين موفقهم الله تعالى للاتفاق على اثبات تضمين
ما ذكرته على جهه النصيحه للدين والسلطان والمسلمين ولم يذكروا
فيه احدا بعينه بل قالوا من زعم جواز انتزاعها فقد كذب وكتب
علماء المذاهب الاربعه خطوطهم بذلك لما يجب عليهم من النصيحه
المذكوره واتفقوا على تبليغها ولي الامر ادام الله نعمه عليه
لينصحوه ويبينوا حكم الشرع ثم بلغني جماعات من الثقات
في اوقات مختلفات حصل لي العلم بقولهم انك كرهت سعيهم في

ذلك وشرعت في ذم فاعل ذلك واسندت معظم ذلك رحمه
الى الله وبا حبذا ذلك من صنيع وبلغني عنك هولاء الجماعات انك
قلت فقولوا الشيخ هو الذي سعى في هذا فينكف عنه والا اخذت
منه دار الحديث وبلغني عنك هولاء الجماعات انك حلفت مرات
بالطلاق الثلاث انك ما تكلمت في ابتزاع هذه المسابين
وانك تشتهي اطلاقها فيا ظالم نفسه اما تستحي من هذا الكلام
المتناقض وكيف يصح الجمع بين سهوتك واطلاقها وانك لم تتكلم
فيها فابن كراهتك السعي في اطلاقها ونصيحة السلطان والمسلمين
ويا ظالم نفسه هل تعرض لك احد بمكروه او تكلم فيك بعينك وانما
قال العلما من وال هذا السلطان فقد كذب ودلس عليه وغشه
ولم ينصحه فان السلطان ما يفعل هذا الا اعتقاده انه حلال
عند بعض العلما فبينوا انه حرام عند جميعهم وانت قد قلت
انك لم تتكلم فيها وحلفت على هذا بالطلاق الثلاث فاي ضرر
عليك في ابطال قول كاذب على الشرع بما نش مدلس على السلطان
وقد قلت انه غيرك وكيف تكره السعي على شي قد اجمع الناس

صوابه وبين

في استحسانه بل هو واجب على من قدر عليه وانا احمد الله من
القادرين عليه بالطريق الذي سلكت واما الحاجة فهو الى الله تعالى
مقلب القلوب والابصار ثم اني اتعجب عليه العجب من اتخاذك
اياي خصما وياحبذا ذلك من اتخاذ فاني احمد الله تعالى احب
في الله تعالى وابغض فيه فاحب من اطاعه وابغض من خالفه
واذا اخبرت عن نفسك بكراهتك السعي في مصلحة المسلمين ونصيحة
السلطان فقد دخلت في جملة المخالفين وصرت ممن يبغضه
الله رب العالمين فان ذلك من الايمان جاءت به الاثار الصحيحة
المنقولة باسانيد الائمة الاخيار

ارض لمن غاب عنك غيبته فذاك ذنب عقابه فيه
ويا ظالم نفسه انا خاصمتك او ظلمتك او ذكرتك او بيني وبينك
مخاصمة او منازعة ومعاملة في شي فما بالك تكره فعل خير
يسره الله الكريم له وما نقموا منهم الا ان يؤمنوا بالله العزيز
الحميد بل انك لسوء نظرك لنفسك تنادي على نفسك وتشهد
الشهود بكراهة هذه النصيحة التي هي مصرحة بانك انت الذي

تكلمت في هذه البساتين وان الطلاق واقع عليك وما ابعد ان تكون
شبيها بمن قال الله تعالى فيهم ولتعرفنهم في لحن القول والله يعلم اعمالكم
ويا عدو نفسه اني اكره معاداة من سلك طريقتك هذه بل والله
احبها واوثرها وافعلها بحمد الله تعالى فان الحب في الله والبغض
فيه واجب علي وعليك وعلى جميع المكلفين ولست ادري اي غرض
لك في حرصك في الانكار على الساعين في اعظام حرمات الدين ونصيحة
السلطان والمسلمين فيا ظالم نفسه انته عن هذا وارجع عن طريقة
المباهتين المعاندين واعجب من هذا انكرتك الارسال الي بزعمك
الفاسد انه متوعد ان لم ينكف اخذت منه دار الحديث فيا ظالم نفسه
وجاهل الخير وتاركه اطلعت على قلبي اني متهافت عليها او علمت
اني منحصر فيها او تحققت اني معتمد عليها مستند اليها او عرفت
اني اعتقد انحصار رزقي فيها او ما علمت لو انصفت كيف كان ابتداء
امرها او ما كنت حاضرا مشاهدا الجزئي لها ولو فرض تهافتي عليها
الكنت اوثرها على مصلحة عامة للمسلمين مشتملة على نصيحة
الله ونبيه ورسوله صلى الله عليه وسلم والسلطان وعامة المسلمين

http://idb.ub.uni-tuebingen.de/diglit/MaVI18/0090
Eberhard Karls Universität Tübingen
Universitätsbibliothek Tübingen
gefördert durch Baden-Württemberg

هذا ما لم افعله ولا افعله انى اترك نصيحه الله ورسوله وسلطان
المسلمين وعامتهم مخافه من جبالانك ان هذه لغباوه منك عظيمه وما مجانسك
كيف تقول هذا انت رب العالمين بيدك خزاين السموات والارضين
وعليك رزقي ورزق الخلايق اجمعين ام انت سلطان الوقت
تحكم في الرعيه بما تريد فلو كنت عاقلا لما تجسرت على التفوه بهذا الذي
لا ينبغي ان يقوله الا رب العالمين او سلطان الوقت مع ان سلطان
منزه عن قولك الباطل من نفع المحال عن فعل ما ذكرت يا ظالم فان
كنت تقول هذا استقلالا منك فقد افتيت عليه واجترات على
امر عظيم ونسبته الى الظلم عدوانا وان كنت تقوله عنه فقد
كذبت عليه فانه رحمه الله حسن الاعتقاد في الشرع وذلك من نعم الله
تعالى عليه وان السلطان رحمه الله وفضله اكثر اعتقادا في الشرع
من غيره ومعظم حرماته وليس هو من يقابل ناصحه بهذيانات
الجاهلين وترهات المخالفين بل يقبل نصايحهم ما امر الله تعالى
واعلم ايها الظالم نفسه انى والله الذي لا اله الا هو لا اترك شيا
اقدر عليه من السعي في مناصحه الدين والسلطان والمسلمين في

هذه القضيه وان رغمت انوف الملاحدين وان كره ذلك اعداء
المسلمين وفرق حزب المخذلين وستري ما اذكر بها ان شا الله تعالي
عند هذا السلطان وفقه الله تعالي لطاعته وتولاه بكرمته في هذه
القضيه عبرة علي الشرع واعظاما لحرمات الله تعالي واقامة
للدين ونصيحة للسلطان وعامة المسلمين وياظالم نفسه اجلب
بخيلك ورجلك ان قدرت واستعن باهل المشرقين وما بين الخافقين
فاني بحمد الله تعالي الحق في نهاية تامة وارجوا من فضل الله تعالي انك لا
تقوي لمنابذة اقل الناس مرتبة وانا بحمد الله تعالي ممن يود القتل في
طاعة الله تعالي اتقوي يا ضعيف لحبل المنابذ بني ايلغك ياهذا اني لا
او من بالقدرا و بلغك اني اعتقد ان الاجال تنقص وان الارزاق تتغير
اما تفكر في نفسك في قبح ما اتيته من الفعال وسو ما انطقت
به من المقال ايا ظالم نفسه من طلب رضي الله تعالي نزده خبالا انك
وتمويهاتك واباطيلك وترهاتك وبعد هذا كله انا ارجوا من فضل الله
تعالي ان الله تعالي يوفق السلطان ادام الله نعمه عليه لاطلاق هذا السائب
وان يفعل فيهما ما تقربه اعين المومنين وبرغم انف المخالفين فان الله

وتمويهاتك واباطيلك

تعالى قال والعاقبة للمتقين والسلطان ايده الله تعالى يفعل
الخيرات فما يتركك هذه القضية تفوته واعلم انك عندي ايدك الله
تعالى اقل ممن اهتم بشانك او التفت الى اجالاتك وبطلانك ولكني
اردت ان اعرفك بعض امري لتدخل نفسك في منابذة المسلمين
باسرهم ومنابذة سلطانهم وفقه الله تعالى على بصيرة منك ويرتفع
عنك جهالة بعض الامر ليكون دخولك بعد ذلك معاندة لا عذر لك
فيها وباظالم نفسه انتوهم انه يخفى علي وعلى من سلك طريق نصائح
المسلمين وولاة الامور هداة الدين انا لا نعتقد صدق قول الله تعالى
والعاقبة للمتقين وقوله تعالى ولا يحيق المكر السيء الا باهله وقوله
تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وقوله تعالى ان تنصروا الله
ينصركم ويثبت اقدامكم وقوله تعالى وكان حقا علينا نصر المومنين
وقول النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح لا تزال طايفة من امتي
ظاهرين على الحق لا يضرهم خذلان من خذلهم والمراد بهذه الطايفة
اهل العلم كذا قاله احمد حنبل رضي الله عنه وغيره من اولي النهى
والفهم وقوله صلى الله عليه وسلم والله في عون العبد ما كان العبد

في عون اخيه هذا فيمن كان في عون واحد من الناس فكيف الظن بمن هو
في عون المسلمين اجمعين مع اعظام حرمات الشرع ونصيحة السلطان
وموالاته وبذل النفس في ذلك واعلم اني والله لا اتعرض لك بمكروه
سوى اني ابغضك لله تعالى وما امتناعي عن التعرض لك بمكروه عن عجز
بل اخاف الله رب العالمين من ايذاء من هو من جملة الموحدين وقد
اخبرني من اثق بخبره وصلاحه وكراماته وفلاحه انك ان لم تبادر
بالتوبة حلت بك عقوبة عاجلة تكون بها آية لمن بعدك لا يأثم بها
احد من الناس بل هو عدل من الله تعالى يوقعه بك عبرة لمن بعدك
فان كنت ناظرا لنفسك فبادر بالرجوع عن سوء فعالك وتدارك
ما اسلفته من قبيح مقالك قبل ان يحل بك ما لا تقال فيه عثرتك ولا
تغتر بسلامتك وثروتك وصولتك وافكر في قول القائل

قد نادت الدنيا على نفسها لو كان في العالم من يسمع
كم واثق بالعمر واريته وجامع بددت ما يجمع

والسلام على من اتبع الهدى الحمد لله رب العالمين

فصل

ذكر لي صاحبنا الشيخ ابو العباس احمد بن الشيخ ابي عبد الله محمد بن

47

الحسن بن سالم الشافعي جعل الله في بقيته البركة عنه مرة
قال ذكر لي الشيخ الصالح الصدوق المعمر ابو القسم بن عمير المزي
وكان من الاخيار انه راي فيما يرى النايم بالمزة رايات كثيرة قال
وسمعت نوبة تضرب فتعجبت من ذلك فقلت ما هذا فقيل لي الليلة
قطب يحيى النواوي فاستيقظت من منامي ولم اكن اعرف الشيخ
ولا سمعت به قبل ذلك فدخل المدينة يعني دمشق في حاجة قال
فذكرت ذلك لشخص فقال هو شيخ دار الحديث الاشرفية وهو
الان جالس فيها للميعاد فها فاستندلت عليها ودخلتها فوجدته
جالسا فيها وحوله جماعة فوقع بصره علي فنهض الي جهتي وترك
الجماعة ومشى الى طرف ايوانها ولم يتركني اكلمه وقال اكتم
ما معك ولا تحدث به احدا ثم رجع الى موضعه ولم يزد على ذلك
ولم اكن رايته قبلها ولم اجتمع به بعدها ○ اخره والحمد لله
وحده وصلواته وسلامه على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين ○

ووقع الفراغ من هذه الترجمة يوم الخميس سابع ربيع الاخر سنة
اربع واربعين وسبعماية على يد العبد الفقير الى الله تعالى داود
بن ابرهيم بن داود ابن العطار عفا الله عنه وعن والديه وعن جميع المسلمين ○

بلغ [illegible]

طالع هذه النسخة المصونة
متبركا بآثار المترجم العبد الحقير
عبد الباقي بن محمد الباقي
غفر له ولمن
امين

طالع هذه التنجيم اليمنية
متبركا بآثار المترجم العبد
الفقير الى الله تعالى ابراهيم
ابن الحاج علي غفر الله له ولمن
قراه ودعا له بالمغفرة
ولجميع المسلمين
الفقيه بى

MaVI 18

http://idb.ub.uni-tuebingen.de/diglit/MaVI18/0097

EBERHARD KARLS
UNIVERSITÄT
TÜBINGEN

Universitätsbibliothek Tübingen

gefördert durch
Baden-Württemberg

MaVI
18

http://idb.ub.uni-tuebingen.de/diglit/MaVI18/0098
EBERHARD KARLS UNIVERSITÄT TÜBINGEN
Universitätsbibliothek Tübingen
gefördert durch Baden-Württemberg

١.

No. 18

… في ترجمة شيخنا الامام النووي

… بن … قدس الله روحه ونور ضريحه ۝

… العامل الزاهد علا الدين علي بن ابرهيم بن داود

… الشافعي عفا الله عنهم ۝

الحمد لله تعالى على … من نعم الله تعالى
محمد بن احمد بن عبد الله

ابتدائي في تبييضها نصف
شعبان سنة ثمان وسبع ماية
احسن الله خاتمتها امين ۝

… مات بدمشق … وموريه
… دار الحديث النورية
… اربع وعشرين وسبعماية
… سبكي …

… العبد …

ملكه من فضل الله تعالى
العبد محمد احمد …
بتاريخ سنة ١٠٨١ هجرية

ثم انتقل الى ملك يحيى بن محمد …
بلده الان … مذهبا و …

… محرم سنة …

ملك الى الفقير
يحيى السماوي
بحمد

http://idb.ub.uni-tuebingen.de/diglit/MaVI18/0099

EBERHARD KARLS UNIVERSITÄT TÜBINGEN

Universitätsbibliothek Tübingen

gefördert durch Baden-Württemberg